الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة الأفريقية أحمد دراية–أدرار–

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإنسانية

الاستعمار الفرنسي والمقاومة الشعبية في منطقة تيديكلت بالجنوب الجزائري (1898-1954م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في استعمار وحركات التحرر مابين القرنيين الخامس عشر والعشرين(15_20م)

إعداد الطالبتين:
مريم بن عابد
نجاة شرويـــلي

إشراف الأستاذ:
امبارك جعفـــري

السنة الجامعية :1434 ه /1435 ه – الموافق ل 2013 م /2014 م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدي هذا العمل الى كل الاساتذة الذين ساهمو ا في إنجاز هذه المذكرة المتواضعة خاصة الاستاذ المشرف "امبارك جعفري" الذي أشرف علينا طيلة انجاز هذا البحث بنصائح ه و إرشاداته القيمة ، وذلك رغم انشغالاته و ارتباطاته ونتمنى أن يجعل الله هذا العمل في ميزان حسناته وأن يجعلها الله ذخرا للجامعة و طلبة العلم.

كما نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة الذين أشرفو ا علينا طيلة أيام الدراسة الجامعة.

كما لا ننسى أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في انجاز هذا البحث.

وإلى كل طلبة الثانية ماستر استعمار وحركات التحرر.

والى كل العلماء والمجاهدين الذين يعملون على حماية ثوابت الامة.

نجاة- مريم

شكر وعرفان

الشكر الجزيل والحمد الكثير لله العلي القدير الذي وفقنا وأعاننا على اتمام هذا العمل المتواضع كما نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المؤطر "امبارك جعفري"

على التوجيهات التي مدنا بها طيلة بحثنا فكان نعم المشرف حيث وجهنا حين الخطأ وشجعنا عند الصواب

كما نشكر كل من قدم لنا النصيحة من قريب أو من بعيد

من أهل وإخوان وزملاء، وخاصة أساتذة العلم الذين زودونا بما نحتاجه من رصيد وهذا خلال الفترة الجامعية.

نجاة مريم

مقدمة

مقدمة البحث وخطته:

تعرض المجتمع الجزائري في مطلع القرن التاسع عشر ميلادي لغزو عسكري فرنسي ،تبعها احتلال استيطاني أوروبي حركته دوافع تاريخية وحضارية عميقة،وأخرى اقتصادية رأس مالية جشعة إلى جانب الأهداف السياسية المرتبطة أساسا بالواقع الداخلي الفرنسي المضطرب،وطموحات المغامرين الأوروبيين،ناهيك عن الهدف الاستراتيجي البعيد المدى،الطامح إلى توسيع الإمبراطورية الاستعمارية الفرنسية في العالم.

كانت الصحراء الجزائرية في ذلك الوقت ضمن المخططات الإستراتجية البالغة الأهمية لفرنسا عن طرق ربط مستعمراتها في شمال إفريقيا بمستعمراتها بالسودان الغربي، لكن ورغم موقعه الجغرافي البعيد،ومناخه الصحراوي القاسي،وأرضه المكشوفة،لم يكن معزولا عن تطور المقاومات الشعبية والأحداث السياسية في الجزائر وكان حاضرا بقوة في المقاومة الشعبية و السياسية مند تغلغل الاستعمار في المنطقة،إلى غاية تفجير الثورة التحريرية.

كانت هذه المقاومة استمرارية للمقاومات الشعبية التي عمت الجزائر خلال النصف الثاني من القرن العشرين وأظهرت للسلطات الاستعمارية أن الصحراء الجزائرية هي معقل آخر من معاقل المقاومة بعد أن أحتل الشمال بدأت فرنسا توغلها بإرسال البعثات العسكرية والحملات المتوالية تمهيدا لمرحلة احتلال المناطق الصحراوية.

كما أن منطقة الجنوب الجزائري كانت مثل غيرها من المناطق في التحضير للثورة في نطاق نشاط المنظمة الخاصة وذلك عن طريق توفير السلاح عبر الحدود مع دول الجوار،ولاسيما بعد إضافة منطقة الصحراء كولاية سادسة طبقا لمقررات مؤتمر الصومام1956م .

إن الدراسات الأكاديمية التي تناولت مقاومة الصحراء و بالخصوص منطقة تيديكلت دلت دلالة قاطعة أن جوهر المقاومة هو رفض الاستعمار ويرجع ذلك إلى كل الثورات والمقاومات الشعبية التي ميزت النصف الثاني من القرن التاسع عشر والى البعد الروحي الذي وحد السكان وحثهم على محاربة العدو الفرنسي أينما وجد لكونه عنصرا دخيلا يحمل راية الكفر وهو الشعور الذي كان سائدا لدى كل الشعوب الإسلامية والعربية بما فيها الشعب الجزائري برمته.

ومن هنا جاء اختيارنا للموضوع الذي بعنوان ((**الاستعمار والمقاومة في منطقة تيديكلت بالجنوب الجزائري(1998-1954)**)

إشكالية الموضوع:

من خلال دراستنا هذه نحاول التعرف على البنية الجغرافية لمنطقة تيديكلت و الإستراتيجية الاستعمارية الفرنسية التوسعية في احتلال المنطقة ،ولا يمكن إدراك هذا الهدف إلا من خلال الإجابة على جملة من التساؤلات الآتية:.

*ما هي البنية البشرية والحيز الجغرافي للإقليم وكيف قلبها الاستعمار الفرنسي في تسير مشاريعه من أجل الجزائر الفرنسية؟

*وما الدافع الحقيقي وراء الكشوفات الأوروبية الفرنسية إلى الجنوب الجزائري؟

*والى أي مدى ساهم أهالي تيديكلت في الثورة التحريرية في الجنوب الجزائري؟

*كيف تعاملت السلطة الاستعمارية مع الثورة في الإقليم؟

* هل حافظت منطقة تيديكلت على مورثوها الاجتماعي و الاقتصادي ؟ وما درجة التحول الحاصل بسبب السياسات الاستعمارية التي رافقت هذه الفترة بالمنطقة ؟

أهمية الموضوع: المساهمة في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية بنظرة وطنية من خلال تدوين وتوثيق الشهادات الحية لبعض المجاهدين بالجنوب والذين لازالوا على قيد الحياة.

- التحسيس بأهمية الشواهد المادية والمحافظة عليها وصيانتها حفظاً لذاكرة النشاط الثوري بالجنوب الجزائري خاصة إقليم تيديكلت.
- المحافظة على الميراث التاريخي لمنطقة تيديكلت خلال الحقبة الاستعمارية.
- إثراء المكتبة الجزائرية بكتابات متخصصة حول تاريخ الجنوب الجزائري.

دوافع اختيار الموضوع : و من بين الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار البحث في هذا الموضوع دون غيره وأجملها فيما يلي:

-كان اختياري للبحث في هذا الموضوع قبل كل شيء وليد دافع ذاتي و فضول قوي من اجل الاطلاع الوافي على وضع منطقة تيديكلت التي ننتمي إليها بالمولد و الإقامة ،

والوصول إلى تحقيق الهدف العلمي الذي يقدم تاريخ المنطقة و يضفي الموضوعية و الواقعية في قراءة تاريخها بعيدا عن الوجدان و العاطفة من جهة.

كما يكتسب بحثنا هذا أهمية بالغة من خلال البحث في أغوار التاريخ و الاستفادة من رسالته الحضارية التي تركها هؤلاء الذين ذهبوا في صمت دون أن يجعلوا لأي تعصب فكري إلى هؤلاء للكتابة على آثارهم في تواضع و احتراما لهم .و الذين تعنيهم دراسة التراث الثقافي الذي تزخر به بلادنا ، و يهمهم الوقوف على معرفة عادات و تقاليد منطقة تيديكلت و الحكمة التي يتحلى بها السكان و مكونات النسيج الاجتماعي ، و نحن نعكف على تقديم هذا الموضوع إلى القارئ هو حرصنا على أن نفتح أمامه نافذة للرؤية التاريخية في منطقة تيديكلت بجنوبنا الكبير و تزويد المثقف في بلادنا خصوصا بتصور تاريخي يجسم لنا أبرز مكونات ذالك التراث الشعبي و المخزون الثقافي و الرصيد التاريخي الغني لوطننا و لشعبنا و نحن نعايش آثاره في رؤية ذهنية للماضي البعيد و القريب تسمح لنا بإدراك النتائج الحتمية التي تتغير مع تعاقب الأزمنة,وكيف تع امل سكان هذه المنطقة على غرار مختلف مناطق الوطن مع الاستعمار الغاشم الذي حاول هدم مقومات المجتمع الجزائر بشتى الأساليب سواء عن طريق الاستكشاف أو الاحتلال.وأخيرا –محاولة المساهمة الشخصية في تأسيس مكتبة تاريخية للأبحاث المتخصصة في هذا الإقليم الجغرافي من الجزائر في المستقبل.

حدود الدراسة:

يبدأ الموضوع بتاريخ بداية التوغل والمقاومة والاحتلال الفرنسي لمنطقة تيديكلت من 1898 وهو بداية الدخول الفعلي الفرنسي للمنطقة ،وتنتهي الدراسة سنة بتاريخ اندلاع الثورة التحريرية 1954م،التي تعد من المحطات التاريخية الهامة والمرجعية في آن واحد في تاريخ الجزائر المعاصر إن الموضوع في حد ذاته و نظرا لانعدام الكتابات الوطنية بشكل مكثف حوله يطرح إشكالية تاريخ المنطقة ووضعها خلال الاحتلال الفرنسي.

مناهج البحث:

1- المنهج التاريخي:لأنه يعتمد على وصف الوثائق في إطار زمني متسلسل ووصفها تارة أخرى على حسب المادة العلمية المعتمد عليها في دراسة الموضوع ،فوظفن اها في سرد طبيعة المنطقة والسكان،و سير رحلات المستكشفين والحملات العسكرية على المنطقة.

و تحليل بعض الوقائع أو الأحداث التاريخية في هذا البحث.

خطة البحث:

وقد قسمت بحثي المتواضع إلى مدخل وثلاثة فصول،وثمانية مباحث،وخاتمة وملاحق،وفهرس الأعلام والقبائل والمجموعات و الأماكن والموضوعات.

ففي الفصل الأول:التعريف بمنطقة تيديكلت:

درسنا في هذا الفصل الخصائص الطبيعية والبشرية للمنطقة بالإضافة الى النشاط السياسي للمنطقة قبيل الاحتلال.

-**المبحث الأول: خصائص المنطقة الطبيعية:**ودرسنا فيه تحديد الموقع الجغرافي والفلكي وتبيين حدود المنطقة، بالإضافة إلى مظاهر السطح والغطاء النباتي.

-**المبحث الثاني: التركيبة السكانية والنشاط الاقتصادي للمنطقة:** ودرسنا فيه التركيبة السكانية لكل من منطقة أولف وعين صالح على حدا،وهويتهم الثقافية والحضارية،والنشاط الاقتصادي النشط في تلك الحقبة التي ترتبط به كل فئة في المجتمع.

-**المبحث الثالث : النظام السياسي والتنظيم الإداري للمنطقة:**ودرسنا فيه النظام السياسي قبيل الاحتلال والتنظيم الإداري للمنطقة.

أما الفصل الثاني: مرحلة التوسع الفرنسي بمنطقة تيديكلت،وقسمناه إلى مبحثين:

-**المبحث الأول:المحاولات الأوروبية لاستكشاف تيديكلت:** ودرسنا فيه علاقة المنطقة بأوروبا من خلال المستكشفون الأوائل إلى المنطقة.

- **المبحث الثاني:البعثات الاستكشافية الأوروبية إلى المنطقة:** ودرسنا فيه الكشوف الجغرافية إلى المنطقة منذ دخول فرنسا إلى الجزائر وسعيها إلى التوغل داخل الصحراء الكبرى.

أما الفصل الثالث:إخضاع المنطقة للاحتلال الفرنسي،وقسمناه إلى مبحثين:

-**المبحث الأول:الحملات العسكرية على المنطقة،** ودرسنا فيه الحملات الثلاث الكبرى التي مهدت لاحتلال الصحراء بالكامل (حملة إميل جنتيل- فولي شانون، وجولان مينيي - حملة فورو-ولامي).

- **المبحث الثاني: ردود أفعال السكان على الغزو الفرنسي** .، ودرسنا فيه أهم المعارك التي دارت بين السكان المحليين والمستعمر الفرنسي بمنطقة أولف و إينغر وعين صالح معا.

المبحث الثالث:فشل المقاومات واحتلال تيديكلت ،ودرسنا فيه إخضاع المنطقة بعد فشل المقاومات وسقوط إنغر وعين صالح رغم كل الجهود المبذولة من طرف السكان،وسياسة فرنسا في المنطقة بعد الاستسلام الكامل.

صعوبات البحث:

بخصوص الصعوبات التي واجهتنا في إعداد هذا البحث-في واقع الأمر-كثيرة،أغلبها قد تعترض سبيل كل باحث أكاديمي،خاصة في المجال التاريخي،فهي كثيرة التشابك والتعقيد،بحيث تقتضي بذل المزيد من الجهد والصبر في سبيل تحري صدق الحدث وأمانته وتفحص النصوص.

على العموم فان أهم الصعوبات التي واجهتنا:

*نقص المادة الفكرية المتخصصة في الموضوع المتناول إلى عن طريق اللجوء إلى مصادر الأجنبية التي يصعب الوصول إليها،مما اضطررنا إلى اللجوء إلى الراويات الشفوية أحيانا.

*صعوبة الحصول على شهادات حية لتوثيق المعلومات وذالك يرجع إلى طول الفترة الزمنية على الأحداث،أو على عدم قدرة الأعيان على سرد الوقائع بسبب التقدم في السن.

*قلة المصادر المتخصصة خاصة في الموضوع.

أهم المصادر والمراجع:لقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مصادر ومراجع متعددة بين المكتوبة و الإلكترونية و الشفوية الحية وأهمها:

المصادر المكتوبة أهمها:

أ –روهلفس جيرها رد:عبر إفريقيا :رحلة من البحر المتوسط إلى بحيرة تشاد الى خليج غينيا،تر:عماد الدين غانم ، ج1 ، ط1 ، مركز الدراسات و البحوث الإفريقية سبها:1947م.

ب – rohlfs in tout et ain salan;Guallamel aé;LIBRAIRIé.editeur commissonne bouv la maine;les colonies et lornt;rue des oul angers 3°baris:1966.

ج–Gerhard Rohlfs :voyagrs et explforation,1vols,1ed,edition karthala,paris :2000

المراجع:ومن أهم المراجع المعتمدة كثيرا نجد:

أ-مياسي إبراهيم_:**الاحتلال الفرنسي للصحراء ألجزائرية** ،ط1 ، دار هومة، الجزائر:2005م.

ب. سعيدان التو مي:**سكان تيديكلت القدماء والاتكال على النفس**،بط،الجزائر:2005م.

ج- عبد الرحمان بالنوى:**دراسة جغرافيا وتاريخ وعادت البلاد**،وهران:1909م.

3-**المصادر الشفوية** :أرشدنا في بحثنا هذا على الأستاذ والباحث في تاريخ المنطقة "**عمراني عمران** الذي قدما لنا معلومات استفدنا منها كثير لانجاز هذا الموضوع.

-وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف -**جعفري مبارك**-على نصائحه وتوجهاته ،كما لا يفوتني أن أشكر كل من ساعدني من قريب أو من بعيد جزاهم الله عنا كل خير.

مدخل

-كانت الجزائر بالنسبة للغرب الصليبي البوابة الحديدية التي تحطمت على أسوارها الأطماع الأسبانية و الفرنسية منذ دخولها ضمن دائرة الحضارة العربية والإسلامية، و قد تنبهت فرنسا إلى مكانة الجزائر الدولية في مواجهة الغرب الصليبي و مخاطر سقوطها على العالم الإسلامي في العصر الحديث.

-إن احتلال الجزائر من طرف فرنسا الكاثوليكية لم يكن مصادفة أو مغامرة لتأديب الداي حسين الذي وبخ الدولة الفرنسية في شخص سفيرها دوفال اليهودي من خلال حادثة ألمروحة الحقائق الثابتة هي أن استعمار فرنسا للجزائر قد شكل رأس الحربة لتمزيق العالم الإسلامي و من هنا يكون من ألمناسب سياسة فرنسا التوسعية في الجنوب الجزائري ، ركز على ضرب وحدة المنطقة و تمزيق نسيجها الاجتماعي و الثقافي[1]لأنها تعتبر وكر يختبئ فيه المجاهدون ومهد لانطلاق ثوراتهم وإعادة تشكيل قواتهم،أو بالمعنى الدقيق فالصحراء الجزائرية كانت بمثابة قواعد خلفية للمجاهدين والثوار كأمثال "الشيخ بوعمامة"،و"الشريف بوشوشة"الذي قاد مقاومة بين(1862-1874)[2]،صل الى غاية إقليمي توات وتيديكلت ،والأمر الثاني فإن الاستعمار الفرنسي

[1]صالح مختاري:أسرار الاستيطان الاوروبي الفرنسي على الجزائر المحروسة:2005

[2]حميدة عميراوي و اخرون :السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائري 1844م 1916 ، ط1 ، دار الهدى، الجزائر:2009.

ربط بين مستعمراته في غرب ووسط وشمال إفريقيا [1].وذلك من خلال الرحلات الاستكشافية الت قام بها المستكشفون الاوربيون،التي كانت تتكفل بها الجمعيات الجغرافية والعلمية وذللك لمعرفة الطرق الصحراوية وتتبع منابع الانهار الافريقية كنهر(الكنغو) وقد شجعت الرحلات الاستكشافية الانجليزية والألمانية للصحراء الفرنسيين لخوض غمار الاستكشاف فقد بدأوا مغامراتهم في الصحراء الإفريقية برحلة " رونيه كاييه (René Caillié) " الذي عرف بشغفه الكبير بالترحال والتجول بحيث سافر إلى السنغال سنة 1828م دون تلقيه أي دعم، بعد أن فشل في تحقيق ذلك مرتين سنة 1816-1818م،[2]وتلاه عدت مستكشفين خاصة وأنه قدم لفرنسا معلومات جغرافية وحضارية قيمة استفادت منها في سياستها التوسعية الاستعمارية في الصحراء والسودان وهذا ما شجع الفرنسيين للتوسع في القارة الإفريقية وخاصة بعد احتلالهم للجزائر في 1830م ونجاحهم في مدّ نفوذهم على المناطق الساحلية والتلية رغم المقاومات البطولية التي واجهوها في تلك المناطق فاحتلال فرنسا للجزائر جعلها تهتم بالصحراء الجزائرية أكثر فأكثر وقد زاد هذا الاهتمام وترسخ منذ ثورة سكان الجنوب الوهراني بزعامة أولاد سيدي الشيح وثورة الزعاطشة ببسكرة 1849م، وحركة الشريف محمد بن عبد الله بواحات

---

[2]- عمراني عمران:أستاذ في مادة التاريخ وأحد كتاب وباحثي في تاريخ المنطقة، تاريخ المقابلة :2014/03/29،تمقطن-أولف،الساعة:17:00.

الأغواط وورقلة وتقرت،وبد دخول فرنسا الى الجزائر، أنشأت الشركة الفلاحية والصناعية للصحراء الجزائرية وذلك لفتح آفاق واسعة لازدهار تجارتها وربطها بإفريقيا الداخلية وإيجاد طرق جديدة للتجارة الفرنسية، حيث اهتمت فرنسا بوضع شبكة طرق للمواصلات الحديدية والبرية وأسلاك الهاتف لتسهيل سبل التنقل للقوات العسكرية بين مختلف المناطق الصحراوية ومن مشاريع السكك الحديدية ما قام به "كاباني (Kapany)" الذي اقترح سنة 1853م مدّ خط حديدي يربط الجزائر العاصمة ببوسعادة ويمر على ورقلة وعين صالح إلى مدينة تمنراست،وتتفرع منه خطوط ثانوية تربط مدينة طرابلس وتمتد حتى مدينة تونس، وما قام به المهندس "**أدولف دوبونشيلّ** " (Adolf Doponchil) بدراسة للسكة الحديدية العابرة للصحراء لربط المستعمرات الفرنسية ببعضها البعض، إضافة إلى مشاريع أخرى في هذا الصدد منها: مشروع " بربو "(Barbo) ومشروع دوريان، والمهندس بويان،... الخ، وتسعى هذه المشاريع إلى ربط الجزائر بدولة السنيغال وبلاد السودان . حتى أن" ديغول" أشار إلى ذلك في إحدى خطبه عندما زار الجزائر في08 ديسمبر 1858م بقوله:« **إن الصحراء هي أرض المستقبل وشريط بين عالميين عالم البحر المتوسط وعالم إفريقيا، وبين عالم المحيط الأطلسي وعالم النيل والبحر الأحمر** ».ثم بدأوا بمرحلة التوغل المنظم لصحراء الجزائرية، لكن مشروعهم بقي حبر على ورق ولم يدخل حيز التنفيذ.

كما شرعت فرنسا في مرحلة التوغل المنظم،والذي بدء عن طريق احتلال "تيديكلت"وّعين صرالح"وإخضاع إقليم "توات" و"تينقورارين"وبسط سيطرتها على إقليم الاهقار،رغم المقاومة التى قادها الثوار الجزائريون إلا أن فرنسا تصدت لهم وفرضت هيمنتها التامة على تلك المناطق.[1]

[1] عمراني عمران نفس المرجع.

الفصل الاول:

الـــــــــــتعريف بمنطقة تيديكـلـــــــت

المبحث الأول :خصائص المنطقة الطبيعية.

المبحث الثاني :التركيبة السكانية والنشاط الاقتصادي للمنطقة.

المبحث الثالث :النظام السياسي

الفصل الأول : التعريف بمنطقة تيديكلت

ينتمي إقليم تيديكلت الصحراوي الى الصحراء [1] الافريقية الكبرى اوسع صحارى العالم والتى تمتد من البحر الاحمر شرقا الى المحيط الاطلسى غربا وتنحصر بين بلدان افريقيا الشمالية شمالا الى بلاد السودان جنوبا ,إلا أن حدودها الشمالية غير واضحة فهي تتصل فى بعض المناطق بالبحر الابيض المتوسط مثل **"مرسى مطروح"** فى مصر و **"بنغازى"** فى ليبيا, اما في الغرب فتمتد فى بعض المناطق الى ماوراء الهضاب العليا وتتوغل نحو الشمال فى مناطق اخرى وتتربع الصحراء الكبرى على مساحة 8 مليون كلم 2, وهى تنقسم الى اربعة اقسام هي:الصحراء الليبية, الصحراء الشرقية, الصحراء الغربية, الصحراء الوسطى [2] وتتربع الصحراء الجزائرية على مساحة 987600كيلومتر مربع.[3]

ومصطلح تيديكلت كلمة امازيغية تعني **"كف اليد"**, وذالك تشبيها للوضع الجغرافي لهذه المنطقة المنخفضة والمترامية الاطراف[4].

-ومعنى تيديكلت بالبربرية"الكف المبسوطة" وتمتد من انتهاء هضبة **تادمايت** في الشرق الشمالي,وقصور تيديكلت الغربية والشرقية, بداية من اولف غربا الى حدود فقارة الزوى شرقا[5], أما القصور فهي م تناثرة في وسط العرق حيث تبعد المراكز الاساسية عن بعضها البعض

---

[1] الصحراء لغة :عند ابن منظور الارض المستوية فى لين وغلظ دون القفر, وقيل انها الفضاء الواسع , اما اليعقوبى فقد ربط اسم الصحراء بالمقبرة او المكان الذى يدفن فيه الناس موتاهم -أنظر أكثر- ابو الفضل بن المنظور لسان العرب مج 4, ط1, دار صادر بيروت 1997ص16, واحمد ابن اسحاق اليعقوبى:**البلدان** ،ت: محمد الامين الضناوي, ط1دار الكتب العلمية , بيروت 2002, ص103.

[2] محمد رشدى حرابة: الصحراء الجزائرية خلال العصر الحجرى الحديث, رسالة ماجستير تحت إشراف: عبد العزيز بن حرش, كلية العلوم الانسانية والاجتماعية , جامعة منتورى, قسنطينة:2008-2009 ص04

[3] احميده عميراوي ، وآخرون: السياسة الفرنسية فى الصحراء الجزائرية 1844-1916، دار الهدى, الجزائر2009, ص99-102.

[4] ابراهيم مياسي: الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1834-1837, دار دهومة للطباعة والنشر الجزائر,205.ص 453.

[5] محمد باى بالعالم: ارشاد الحائر الى معرفة قبيلة فلان في جنوب الجزائر, ج01, اعداد المكتبة الشاملة, 1433, ص 28.

بحوالي 45 كلم فى المتوسط, اذ ه ي على شكل سطح موحد ماعدا فى اطرافه ويعطى على العموم جو من العزلة القاسية التى تحدث وقعا قاسيا فى نفوس المسافرين الذين يمرون بها لأول مرة, فهذا السهل الرملي الشاسع ا لذي تنعدم فيه كل اشكال الحياة لايثير اهتمام اي احد لولا وجود بحيرة من الماء تحت الارض والتى ادت ببعض التجمعات السكانية بالاستقرار حول بعض نقاط الماء الموجودة بها, تحت اشعة الشمس المائلة, نقض العشب الذي ينمو يزيد من قحالة رق تيديكلت والشجيرات الى تنمو فى الغابة. وفى وسط هذا العراء بعض الكثبان الرملية تظهر فى وسط الرق تعطى علامة أصلية.

-المبحث الأول :خصائص المنطقة الطبيعية.

أولا-الاطار الجغرافي

يمتد إقليم تيديكلت في أقصى الجنوب الشرقي من الجزائر مابين سفوح الاطلس الجنوبي وبلاد السودان, بين خطي عرض 26 درجة و 30درجة, 27,30شمالا وخط الطول صفر درجة و30درجة شرقا و 10,30 درجة غربا [1], والواقع بين منحدر **تادمايت** شمالا وهضبة **مويدر** جنوبا يخترقها وادي توات (أقربا) [2] الذي يصب في وادي مسعود نحو الجنوب الغربي، وواد جارت فى الشمال، بعلو فوق سطح البحر يقدر ب 290متر, وهي عبارة عن ارض منبطحة, قليلة التلال والمرتفعات قليلة الكثبان الرملية.

ثانيا-خصائص المناخ

يمتاز مناخ تيد يكلت على العموم بالجفاف ،ف الأمطار لا تنزل بصفة جدية,ففى هذه الحالات الفلاحية تقتصر على النقاط التى يمكن بها السقى وايضا تطويرها يتطلب جهدا كبيرا كمية الماء

[1] عبد الرحمان بالنوي: دراسة جغرافيا وتاريخ وعادات البلاد, وهران,1909, ص03.

2- محمد الصالح حوتية :توات والازواد خلال القرنين الثاني عشرو الثالث عشر ، ج1،دار الكتاب العربي ، الجزائر: 2007.

المتبخر,كاعتمادها على نظام الري "**بالفقارة**"[1] ففصول الشتاء ليست باردة جدا فمقياس الحرارة نادرا ماينزل تحت الصفر فمتوسط الحر يتراوح بين الاصغر زائد 5 الى الاكبر زائد 20اما فى الصيف فالحرارة ترتفع حتى 30درجة امامتوسط الحر يترواح بين الاصغر زائد 25الى الأكبر زائد 45.

الرياح تهب دوما في تيديكلت خاصة فى الناحية الشرقية وهي بمعدل يومين على ثلاثة ,امارياح الغرب فهي نادرة وفى الاكثر هبوب هي الرياح الشمالية الشرقية والرياح الشرقية وكل هاته الرياح تكون غالبا قوية وعاتية و محملة بالرمال وفى بعض الاحيان تغطى الزوابع الرملية كل ناحية لعدة ايام متتالية لكنها تقريبا دائما تهدأ في الليل[2].

اما نسبة تهاطل الامطار فى المنطقة هوعلى نحو 22مم فى السنة 5[3], والضباب ضعيف شتاء وشبه منعدم في الصيف[4].

الثروة الحيوانية : تربى فى الاكواخ منها الاغنام والدواجن والماعز وفصيلة من الدواجن الصحروايةوقليل من الارانب وبعض الحمام والإبل.

الثروة المعدنية : احتوت المطقة على بعض المعادن المستخرجة من الصخور وباطن الارض ولكنها قليلة مثل الكبريت الذي يوجد بمنجم اقبلى [5] والملح وحجر الشب الطملة[6].

المبحث الثاني: التركيبة السكانية والنشاط الاقتصادي للمنطقة.

---

[1]-***الفقارة**:يطلق هذا الاسم على أروقه تحت الارض والتى تجذب المياه الجوفية من بحيرة فيها الماء بوفرة على عمق من 10الى20 سنتم بالأسفل-أنظر أكثر:عبد الرحمان بالنوى،المرجع السابق.

[2]) عبد الرحمان بالنوي المرجع نفسه ص 6-7 .

[3]) محمد بن سويسي :دراسة المجموعات الاثرية لمتاحف أدرار،طبعة الجاحظية:2003،ص10 .

[4]-Cornqnd,gop cit,pge 3804

[5]- rohlfs in tout et ain salan;Guallamel aé;LIBRAIRIé.editeur commissonne bouv la maine;les colonies et lornt;rue des oul angers 3°baris:1966.p 133.

[6]- عبد الرحمان بالنوي،المرجع السابق،ص 17.

أ-التركيبة السكانية : يمكن ان نقول ان سكان منطقة تيديكلت عبارة عن خليط من الاجناس التي قطنت المنطقة نتيجة الهجرات المتعاقبة على المنطقة, فقد شكلت تجمعات سكانية حول الواحات, فأقامت قصورا, وقصبان, ميزتها خصائص اجتماعية مشتركة وهاته القصور والقصبات تكون اما فردية او جماعية, او تمثل منازل خاصة لبعض الزعماء, وتمتاز بنقوش وزخارف بدائية تتبلور في الوان مختلفة أحيانا وغير متناسقة ورسومات هندسية غير دقيقة, وكل قصر يأخذ تسمية معينة, ويضم مجتمع تيديكلت سكان أولف وسكان عين صالح, سنحاول أن نعطي صورة عن تركيبة كلا المجتمعين.[1]

سكان عين صالح: اخذت هذا الاسم من نبع قديم موقعه معروف في الواحة حتي اليوم تندرج تحت هذا الاسم قصور ممتدة في الشمال وفي الجنوب [2]وعين صالح هي عبارة عن وا حات ممتدة من الشمال إلى الجنوب وقد بنيت قصورها علي التخوم الشرقية لغابات النخيل بجانب الكثبان الرملية, وهي واحات قاحلة تعيش بها مجموعات سكانية كبيرة وهي سوق وتمويل سكان الجنوب, لذا فان احتلالها من طرف القوات الفرنسية يجعلها تتحكم في هذا السوق, وتموين سكان اقصي الجنوب لإخضاعهم للهيمنة الاستعمارية.

وتقع قصور عين صالح في منحدرات هضبة تادمايت على بعد 50كلم شرق اينغر و 380كلم جنوب غرب المنيعة و930كلم من ورجلان وهذه المسافات مقدرة بحيث مسالك الابل وتنتشر قصور عين صالح من الشمال نحو الجنوب وهي تضم 12 قصرا [3] ومن أهمها:

فقارة الزوى: المتكونة من الفقارة الكبيرة زاوية مولاي هيبة وسيلافن وحينون وهذه القصور الأربعة ممتدة من الشمال الى الجنوب على مسافة بين 4 الى 5 كلم والزاوية الكبيرة في اقصى

---

[1] عبد العزيز عبد الله:**الموسوعة المغربية للأعلام البشريةوالحضارية**،وزارة الأوقاف ووزارة الشؤون الإسلامية:1976،ص156.

- [2] عبد الرحمان بالنوي:**نشرة المراسلات الافريقية**, المدرسة العليا للأدب الجزائر, ج03,مطبعة جمعية العمالات ص03.

- [3]ابراهيم مياسي، المرجع السابق ص 466-467.

الشمال سيلانها حتى زاوية مولاى هيبة التي تبعد عنها 2.5كلم وعلى سلافن مسافة 2.5 كلم تسعة اين سبعة منهما تابعة للفقارة الكبيرة وزاوية مولاى هيبة وواحة سلافن والأخرى لحينون.
في الشرق سبخة طولها 3كلم وعرضها 1كلم على مسافة بساتين القطران الاولان وأخرى صغيرة على حدود سلافن وكما يدل عليه اسمها فقارة الزوى هي ملك الزوى أولاد سيدي **الحاج محمد**.

الفقارة الكبيرة: يتكون سكان الفقارة الكبيرة من 20خيمة من الزوى أولاد سيدي بوحفص و 8 خيمات من الزوى **أولاد سيدى الجيلالي** وخيمة من **أولاد ديدوة** وخيمة من **أولاد المختار** ومايشكل في المجموع 45محارب ويبلغ عدد حراطينهم المقيمين ما يعادل في الجموع 200 نسمة والفقارة الكبيرة هي من قصور عين صالح النادرة والتي تحتوي على جدار يحيط بمنازلها وعددها جد معتبر حوالي 45دار و900 نخلة منها 600 لزوى أولاد بوحفص و 2500 لزوى أولاد سيدى الجيلالي و8500 لأولاد المختار.

زاوية مولاي هيبة: هي من الزوايا العديدة التي بنيت في توات وهي ليست زاوية بمعني الكلمة كما في العديد من المناطق في الصحراء وعدد سكان زاوية مولاي هيبة كبير نوعا ما وفي المجموع لايمثل الاقوة من 10بنادق و 15 حمار واذا اضفنا حراطين أولاد سيدي **بوحفص** يصبح العدد 70نسمة بين الرجال والنساء والأطفال وعدد النخيل 6000 نخلة منهم حوالي 2000 حبوس للزاوية.

سلافن: ويسكنها حصريا **أولاد بيازيد** من **أولاد الطالب علي** وعندهم 3000 نخلة وعدد منازل هذا القصر الصغير بين 15 ال ي 20 بين محاطين بجدار حولهم وهم حضر مقيمين يمكن ان يجمعوا مقاتل.

حينون: وهي ليست قصرا بـأتم المعني الكلمة بل هي اهم فقارة تسقي 1500 نخلة لزوى أولاد سيدي بوحفص ويسكنها عائلتان.[1]

اقسطن: يدخل تحت هذا الاسم ثلاث مجموعات من المنازل وهم القصبة الفوقانية, أسول, وتاغمت وهذه المراكز الصغير تقع على بعد 18 كلم من فقارة الزوى ومن الجهة الأخرى ذراع من الغابة ممتدة وتتقدم نحو الشمال وعلى حافة الغابات تمتد سلسة من التلال على علو امتار من خروج الفقاقير والدثور الثلاثة واقعة على خط الشمال شرق واسول بينهما: رغم تقارب النخيل الكبير فهي لا تختلط وتربط من الرل يفصل نخيل القصبة الفوقانية عن نخيل اسول وبعيد عن ذالك هناك سبخة كحاجز من جهة تاغمت, ال سباتين تقع بين القصور والفقاقير أيضا ماعدا القصبة الفوقانية اين المنازل مصانة فمن إيقسطن تبدأ الرمال التي تجتاح المنطقة الغربية لعين صالح وكل حواف ال سباتين مغطاة بكثبان رملية صغيرة ومن الرمال التي حملتها الرياح ، فسباتين القصبة الفوقانية تحت تهديد كبير من الرمال وأيضا في اسول وتاغمت .كما تعتبر خطر جدي على مستقبل السباتين[2].

قصر العرب : وهو المركز التجاري السياسي لعين صالح وكل البلاد ويسكنه قادة العائلات المؤثرة في البلاد ويتجمع حولهم عدد كبير من السكان مشكلين طريق طويل يمتد 1.5 كلم ولى اليمين واليسار تندرج المنازل بنظام. فأولاد المختار يحتلون الجبهة الشمالية, وتفصلهما مساحة فارغة عن الخيمة الجنوبية الخاصة **بأولاد باحمو.**

---

[1] عبد الرحمان بالنوي،المرجع السابق،ص4.

[2] - عبدالرحمان بن بالنوي، المرجع السابق ص ص5-12.

***الغابة** هي :في تيديكلت يطلقون اسم غابة على جزء من عرق تنموبه أعشاب صغيرة لايصل ارتفاعها من المتر الى النصف ولا يتخللها اي عشب وتظهر بها الرمال عارية-أنظر أكثر-جرار رولف:رحلات واستكشاف في الصحراء،الفصل الاول،مركز دراسات تاريخ الصحراء:1861-1864،ص3.

قصر باجودة: وهي مقر إقامة الحاج **عبد القادر باجودة** وهي قصبة **أولاد المختار** تعتبر من أهم بنيان في الناحية وهي تقع في الجهة الشمالية للقصر الكبير[1].

قصر الدغامشة: الدغامشة مثل **أولاد بلقاسم** فرع من المرابطين وهم 60 نسمة ب 10بناق ومعهم 20من أولاد بابا عيسى وبينهم 4 رجال مع ماقد ان يقدمه 60حرطاني من مقاتلين قد تصل قوتهم الى 21 بندقية والبساتين تحتوى على 8000 نخلة منها 7000 للدغامشة.

فقارة العرب: فقارة العرب ليست قصر بمعنى الكلمة بل هي مجموعة من 7 فقاقير موزعة على امتداد 4 او 5 كلومترات في قطعة من الرق وسط الغابة على مسافات متساوية جنوب فقارة الزوى وإقسطن زكما يدل عليه اسمها يطلق عليها أيضا فقارة أولاد باجودة وهم من أولاد الختار ويملكون تقريبا جل النخيل المقدرة 10000 نخلة منها 1500 ملك لفرع **أولاد المختار** نفسه يسكنها تقريبا حصريا 19 من الحراطين موزعين في الواحات مع عائلتين من أولاد باحمو وعائلتين من أولاد المختار يقيمون تقريبا جل أوقات السنة بالمنطقة.

وهناك عدة قصور احرى وهي: الفقاقير المعزولة, قصر أولاد بلقاسم, قصر أولاد الحاج, قصر الجديد, زاوية سيد الحاج بلقاسم, مليانة, الساهلة التحتانية, الساهلة الفوقانية, وواحة حاسي الحجر, فقاقير اقسطن, تاغمت,اسول, القصبة الفوقانية.

2-**قصور اينغر:** تقع في منحدرات هضبة تادمايت وتبعد حوالي 30كلم عن قصر تيط وتضم 7 قصور أهمها **قصر الخال**[2] .

3-**سكان أولف**: اولف منطقة في إقليم تيديكلت وهناك راويتين تتطرق لأصل التسمية.

---

[1] – عبد الرحمان بالنوي: المرجع السابق ص12

[2] - محمد الصالح حوتية المرجع السابق ص 36

[2] قدى عبد المجيد: **صفحات مشرفة من تاريخ مدينة اولف العريقة**, دار هومة للنشر,الجزائر,2005ص33-34.

الرواية الأولى: تذكر ان اولف اسم مشتق من الالفة لسهولة الفتها حيث قال احد الرجال الأوائل الذين سكنوها ان هذه البلاد الفتها والفتني فلا استطيع فراقها وقد أشار لها الأستاذ قدي من خلال ابيات شعرية بلدة المسفو:

ففي اسمك معني الفتنا فلسنا نشاكي اونهجر.

ولقد شاع بين الناس خارج اولف انها مركزا للألفة فقالوا: الي باغي يوالف يروح لأولف.

امالرواية الثانية : فتري ان اصل الكلمة مشتق من كلمة –**أقلف**- بالجيم المصرية وتعني **"خلية النحل"** باعتبار ان المنطقة تجذب نحوها السكان جذبا وتقريبا هو التعريف الصائب لان تسمية المدن المحيطة بـأولف مثل(رقان و اقبلي, تيط,عين صالح) ذات اصل بربري وكانت مدينة اولف تابعة لولاية الواحات (ورقلة) دائرة عين صالح, ولما تأسست ولاية ادرار بمقتضي التقسيم الإداري للسبعينات 1974م تم الحاقها بدائرة رقان الي ان أصبحت دائرة سنة 1985م تقع شمال شرق رقان بمسافة 90كلم وجنوب شرق ادرار بمسافة 180كلم وغرب عين صالح بمسافة 150كلم وتتربع اولف الحالية المكونة من : بلديات أولف, تمقطن, تيط على مساحة 24536كلم مربع[1]

وسكان المنطقة يتكونون من مزيج عرقي انصهر في بوتقة واجدة عبر التاريخ,ينحدر من أصول ثلاثة مثل اغلبية سكان المغرب العربي الكبير يضاف اليها عنصر رابع وهذه الأصول هي:

1-**العرب**: كبعص فروع "بني هلال" (**أولاد زنان**, **أولاد يحي**) وبعض الاشرا ف العلويين والادارسة وفروع قبيلة كنتة.

2-**البربر:** ممثلين في فروع قبيلة زناتة, وبعض قبائل التوارق وتدعم بالمجلوبين الي المنطقة من بلاد السودان الغربي نتيجة الاختطاف والقرصنة التي تعرضوا لها من بعض الغزاة والقراصنة العرب.

---

[1] تومي سعيدان: **سكان تيديكلت القدماء والاتكال على النفس** ،الجزائر2005، ص39.

[2]قدى عبد المجيد،المرجع السابق،ص34 ص35.

3-**الفرس**: وهو العنصر الرابع وتمثلهم قبيلة البرامكة التي نزحت الى المنطقة بعد نكبتها علي يد هارون الرشيد ولقد ساهم الدين الإسلامي في هذا الانصهار والتعايش بين هاته الأعراق التي تدين كلها بالإسلام وتتبع المذهب المالكي.

كما عرفت الم نطقة نزوحا سكانيا بهدف تحقيق مكاسب اقتصادية ودينية وعلمية من المنطقة واليها, فلقد هاجر بعض السكان الي مناطق عديدة سعيا وراء تحقيق ظروف معيشية افضل ونزح بعضهم للقيام بأعمال دينية في مناطق مختلفة مثل متليلي والجلفة, جانت,تمنراست, ورقلة - كالإمامة وتدريس القران الكريم, كما هاجر آخرين لتلقي العلوم وتنمية قدراتهم في أماكن معروفة كالزيتونة والازهر بمصر والقرويين بالمغرب. ولقد سجلت مصالح الاحصاء الفرنسية في احصائها بأكتوبر 1995ان الهجرة من المنطقة مثلت 516فردا يتوزعون كالاتي:

المنطقة	شمال افريقيا	الجزائر	وهران	تونس	أقاليم الجنوب الجزائري
النسبة	471نسمة	35نسمة	17نسمة	189نسمة	160نسمة

ولقد فسر الفرنسي (carot-rey,[1]) من مناطق تيديكلت وتوات وقورارة بالظروف الاقتصادية الصعبة السائدة بها. وبالرغم من ذلك فان منطقة أولف استقطبت اعدا من سكان المدن المجاورة, وهذا يمكن ان يفسر لنا تزايد سكان المنطقة خاصة مابين سنتي 1909-2003م وهذا مايوضحه الجدول التالي:

[1]قدي عبد المجيد المرجع السابق ص 38-39.

* Capot-rey: عالم فيزيولوجي فرنسي اجري أبحاث حول المنطقة توات وقورارة-أنظر اكثر –عبد المجيد قدى،المرجع السابق.

2003	1994	1990	1989	1988	1954	1936	1909
42719	32131	28120	27886	27198	8257	6334	2405

ونلاحظ من خلال الجدول ان عدد سكان اولف يتزايد خلال الفترة تقارب القرن من التزايد بأكثر من عشر مرات، أي بمعدل يفوق الاف في المئة وهذا بفعل عوامل الخصوبة من جهة والهجرة من جهة ثانية.

كما يتوزع هؤلاء السكان بشكل غير متكافئ على التجمعات السكانية الأربعة بالمنطقة ويتضح ذالك من خلال الجدول التالي:

السنة	1954	1988	1989	1990	1994	2003
اولف الوسط	3065	10716	10988	11079	12660	16889
تمقطن	607	10312	10590	10661	12182	14744
اقبلي	1235	3666	3759	3791	4331	7750
تيط	863	2504	2549	2589	2958	3336
المجموع	8357	27198	27886	28120	23131	42719

جدول الأرقام: رقم (02): توزيع سكان اولف على اهم التجمعات السكانية والمدن ان معظم السكان المنطقة من الحضر, باستثناء بعض الرحل القاطنين بالبوادى خاصة القصران الصغيران " **عين بلبال** "و"**مطريون**" الملحقات لتيديكلت إداريا لا جغرافيا [1] وسكان منطقة تيديكلت يتألفون من قبائل متعددة نزحوا لها من شمال الوطن وغربه وشرقه من افريقيا السوداء, فمدينة تمقطن تقدم لنا ذكر قبائلها المتعددة في قصور أربعة باولف الوسط ويتالف سكانها من :

[1] عبد الرحمان بالنوي,المرجع السابق ص 467.

أولاد زنان و **اولاد النوني** وهم الشرفاء أولاد الرقاني و أولاد البريشي ومنهم (باقلاب).. وأسماء قرى أولف هي زاوية حينون, قصبة بلال, عمانات, قصبة ميخاف, الركينة, الجديد, تقراف, قصبة حبادات, وأولف الوسط هي البلدية الام بالنسبة لدائرة اولف وهي المركز الرئيسي لإدارة الاستعمار, أي مقر الحكام العسكريين الفرنسيين المستعمرين, ونذكر اهم التجمعات المشكلة للمقر اولف[1]

بلدية تمقطن: المنطقة تم تكوينها من بعض القبائل التي جاءت الى المنطقة من منطقة تسمى تمقطن بالسودان الغربي حيث تبدوا قصر الشارف سيدى عيسى على مرتفع عال, لكن تم غزوها من طرف قبائل "دومنيع" قاموا بتخريب المنطقة سنة 1761م، لكن مع مرور الزمن أصبحت المنطقة عامرة بالسكان مشكلة اليوم بما يعرف بمدينة تمقطن [2] واهم قصور بلدية **تمقطن:** اولف الكبير, اخنوس,أولاد الحاج, قصر الحنين, زاوية مولاي هيبة, قصبة السيد, إينر, تمقطن, قصبة الجنة, المنصور, أولاد مولاي رشيد, قصر المهدى,بلدية المرتاجي(الزاوية), المرقب و الميمون (قوقو).[3]

02-**اولف العرب(الخط):**

اما اولف العرب (الخط) يشاع ان تأسيسه تم على يد أولاد زنان احد ى طوائف بني هلال القادمين من تلمسان في القرن السابع عشر(1690) على منطقة تيديكلت, كما يرى انه تم تأسيسه في البداية على يد **أولاد ميخاف** في القرن الثالث عشر ميلادي [4] واهم قصورها زاوية حينون:

---

[1]محمد باي بلعالم:**ارشاد الحاضر الى معرفة قبيلة فلان فى جنوب الجزائر**,ج01,المكتبة الشاملة,ص 1423ص 29.

[2] عبد المجيد قدي,المرجع السابق,ص 39.

[3]محمد باي بلعالم: **الرحلة العلية الى منطقة توات**،ج1: 2005ص 18.

[4]المرجع السابق قدي ص 39

فقد تم تعميره من طرف أولاد احمد القادمين من وارجلان. قصبة بلا ل , عمانات, قصبة ميخاف ,الركينة, الجديد, تقراف, قصبة حبادات[1].

3-**تيط**: التسمية كلمة بربرية تعني العين يوجد بها الماء بكثرة عمرها الولي الصالح **بابا عبد الرحمان والحاج دادة** و**علي** وخدما بتقواه[2] واجتهاده في الزراعة والعلم, كما سكنها أولاد عبد الدايم واولاد بن عبد الكريم وأولاد سيدي عزي.

4- **اقبلي:** وهي واحة تقع جنوبي إقليم تيديكلت وهي تضم أربعة قصور وقصبات وزاويا وتعتبر من مركزي السكان, وعين صالح محطة نزول القوافل الواردة من بلاد التوارق وتمبكتو [3]

ويرجح ان التسمية(**أقبلي**) مشتقة من كون المنطقة قبلة للعلم, حيث توجد بها فقارة ساهل ويقال انه كل من حفظ خمسة أحزاب من القران الكريم وشرب منها أربعين يوما لابد ان يحفظ كتابا الله, بحيث كانت مدينة اقبلي فعلا قبلة للعلم, بحيث يتوافد اليها الناس من كل المناطق للتزود بالعلم والمعرفة لأنه كان بها علماء وفقهاء كبار أمثال الشيخ **محمد بن احمد** بالإضافة الي الاديب الشاعر **محمد الحسن** ان محمد الذي كان قاضيا واستادا من اهم مؤلفاته في النحو(**كشف الغيوم على متن ابن لجروم**)وكذلك الشيخ الفقيه والمعلم **محمد بن عبد الرحمان السكوتي**, الذي تخرج على يده العديد من الطلبة, الذين صاروا من اخيار الفقهاء, وقد عرف عن هذا الشيخ غزارة علمه وبراعته في تلقين العلوم ومن تأليفه : **(رجز الميراث).** و **القنادوي** والكثير من القصائد الشعرية[4] وهكذا فان الاغواطي يوجز وصفه لمنطقة اولف في رحلته فيقول:" **تعتبر مدينة اولف البلدة الرئيسية في واحات توات ولها نفوذ على جميع المنطقة, والسلطان فيها له جنود, وتضرب بين أيديهم الطبول, وله سلطة توقيع العقوبة والسجن...وبلدة اولف محاطة بأسوار مبنية بالطين وفيها الماء الوافر والتمر, وللسكان عدد من العبيد, وتقع جنوب اولف**

---

[1]محمد باي بلعالم، المرجع السابق، ص 29.
[2] سعيدان تومي, المرجع السابق. ص 29.
[3]- محمد باي بلعالم،المرجع السابق،ص18.
[4]- فرج محمود فرج: **إقليم توات بين القرنين 18-19م, ديوان المطبوعات الجامعية**, الجزائر 1977

قرية تيط, وفي غربها تقع اخرى تسمى توات الحناء وتنتج هذه البلاد الحناء والمر بكميات وفيرة وجدران مبنية بالطين وفي توات المساجد, والسكان فيها يصمون ويصلون ويقرئون[1].

-ومن بعض ملامح وعادات سكان تيديكلت:

تزخر منطقة تيديكلت بعادات وتقاليد عريقة تحافظ على اصالتها عبر العصور استمدت روحها من جمال الصحراء الضارب في أعماق تراثها الخالد ومن ابرز هذه العادات:

1-**اللباس التقليدي**: وهناك عدة أنواع منها:

الحولي: وهو غطاء تستعمله المرأة لتستر به, يصنع من الصوف والقطن.

الشاش: عمامة من القماش الخفيف يتلثم بها الرجل طولها ثلاثة امتار تقريبا.

نعايل الشرك: وهي احذية مصنوعة من الجلد يلبسها الرجال والنساء.

البرنوس: يصنع من الصوف ويلبسه الرجل في الشتاء كذلك يزف به العريس.

الزواج التقليدي: يحتفل سكان المنطقة بالزواج باعتباره سنة مقدسة حث عليها القران الكريم, والسنة النبوية الشريفة, حيث يقول الرسول صلي الله عليه وسلم" { **يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر وأحصن للفرج.....}**" ومنطقة تيديكلت كغيرها من مناطق توات لها مراسيم عديدة, يقام على اثرها الاحتفال بالزواج.

بحيث تقرأ فاتحة الكتاب, وهذا بعدما يقدم العريس الكبش وما يلزم من قمح ودهن وشاي وسكر. وعند بداية العرس تماما يتم تحضير العريس فيوضع له الشاش بعدما يغتسل ويكتحل ويحن ى ويلبس ثياب العرس, وأثناء ذلك يردد القائمون على ذلك بسم الله الرحمن الرحيم وصلي الله على سيدنا محمد البشير النذير, والسراج المنير, سيدنا محمد حباب القر آن ويصوم رمضان, ثم يؤخذ إلى المسجد إلى ان تصلى صلاة العشاء, وتقام له وللسكان وليمة ويوضع على ر أس العريس

[1] سعد الله ابي القاسم: **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**, ج2, الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1981م. ص 257-258.

إزار ابيض وتباشر قرا ءة القران والبردة. والأصدقاء يرمون النقود عليه, ثم يلي ذلك حفل البارود ويزف على اهازيجها العريس الى بيته.

أما العروسة فهي كذلك تلبس زينتها من لباس خاص بالعروس وتزف الى زوجها تصطحبها جماعة من النساء مع هزيج من الافراح, وهكذا فان الاحتفال بمراسيم الزواج يدوم لمدة سبعة أيام كاملة[1]

ب- النشاط الاقتصادي في منطقة تيديكلت:

-**التجارة:** بحكم الموقع الجغرافي لمنطقة تيديكلت التي تتمركز وسط الصحراء كانت الطريق الأساسي لمرور قوافل التجارة المتجهة شرقا وغربا وشمالا وجنوبا وهناك حجارة توجد بمطقة اولف(اولف الشرفاء) مكتوب عليها كتابة بالامازيغية يقول البعض انها رسالة من قافلة تجارية او عملية تبادل تتم عن طريق المقايضة [2] كما يشكل الاقتصاد المجتمع بحيث يتمكن الفرد من توفير حاجياته ويفتح امامه فرص التشغيل والمبادلات التجارية ويرتكز على نقاط رئيسة منها, الفقارة وهي طريقة الري التقليدي أنشئت ما بين القرنين 10و11م[3] كما ان الحركة التجارية في منطقة متغيرة جيدا والسلع المهمة تأتي من الشمال عن طريق غرادية والمنيعة وورقلة وتوات, وهناك القادمون من قورارة والسودان وبلاد التوارق لا يأتوا محملين جميعا لان البعض منهم يأتي لحمل التمر وكل القوافل الأخرى تتر اوح من 1 إلى 10 جمال والمواد المستوردة كالتالي: القطن الشمع, الحنة, التبغ, الحول, ريش النعام, البخور, الملح اللحم المجفف مستعينة أولا بالطريق الشمالي الشرقي المتجه إلى المنيعة وغر د اية وشرق الجزائر وغدامس وطرابلس وجنوب تونس. [4] ثانيا طريق مدينة الجزائر الى تمبكتو يمر على بوغار و الاغواط وغرد اية

---

[1] روايات شفوية, سجلت خلال بحثنا عن عادات وتقاليد المنطقة،دار الشباب تمقطن،س:09:52.

[2] محاضرة للأستاذ قدي البركة قدمت في ملتقي للسياحة 2006/11/26،آولف.

[3] عبد المجيد قدي, المرجع السابق ص 51-53.

[4] عبد الله كروم:**رحلات بإقليم توات**, ب'ط, دار النشر دحلب الجزائر:2007, ص26.

والمنيعة وعين صالح واقبلي وبئر تيروشومين اين يلتقي بطريق توات الى تمبكتو وله فروع اخرى[1] ثالثا: طريق اقبلي باولف إلى غاو تمبكتو مرورا بعين زيزة ويتفرع منه طريقان احدهما صيفي عين زيزة بتسمية بين زاويتين اما الطريق الثاني فهو شتوي:عين زيزة عين تسليت ويلتقي الطريقان عند تادمكة ومنهما الى قاوا وتمبكتو [2]،اما الأسواق التي كانت تتجه اليها هذه الطرق كما يلي: السودان الغرب اهم أسواقها: تمبكتو,ازوات, مبروك, اقبلي[3]

أسواق تشاد في السودان الوسط ومنها:

يوتو, باقيرسي, سوكوتو

أسواق السودان الشرقي منها: دارفور, وكوردوفان[4]

-الصناعة:وهي ضئيلة بحيث النساء ينسجن بعض الحول ى وبعض المواد الصوفية لتسريح المعمري واحزمة من شعر المعز ويصنعن الفخار الكبير للاستعمال المنزلي وفي قصور المعا ليم يصنعون بعض المواد النحاسية والحديدية والجلدية ويصلحون الأسلحة وبعض التحف من النحاس بدون أي قيمة ويصنعون من الجلد بعض الحبال والأشياء الجلدية الموجهة لاستعمالات سكان البلاد[5]

-الزارعة : تشتهر المنطقة بزراعة النخيل بالدرجة الأولى لتحملها قساوة الطبيعة [6] ونظرا لوفرة لوفرة إنتاجها قامت بتصدير التمور للدول المجاورة لها كمالي والنيجر عن طريق المقايضة, ولم

---

[1])يحي بوعزيز: **ثورات الجزائر في القرنين 19و20,ط02,ج01**, منشورات المتحف الوطني الجزائري: الجزائر, 1996م,ص23

[2])التهامي الغيتاوي**: سلسلة الثورات في ابرز شخصيات من علماء وصالحي إقليم توات**, ب ط, ج01, منشورات دار ONEB, الجزائر, 2005, ص 10

[3]) عمر هلال:**الطرق الصوفية ونشر الاعلام والثقافة العربية بغرب افريقيا الصحراء**, بط, وزارة الثقافة, الجزائر, ب,ت ص 74.

[4])يحي بوعزيز, المرجع السابق ص323.

[5])عبد الرحمان بالنوي, المرجع السابق ص22.

[6]عبد المجيد قدي, المرجع السابق ص53.

تقتصر على زراعة النخيل فحسب بل تعداه الى زراعة الحبوب والفواكه والبقوليات وبعض الأعشاب الطبية[1] وزراعة الحناء بكميات وفيرة لسد حاجيات المعيشة.

المبحث الثالث: النظام السياسي والتنظيم الاداري للمنطقة:

ا- النظام السياسي قبل الاحتلال :

لم تكن كلمة تيديكلت تعنى أي شيء سياسيا قبل وصول الفرنسيين فكان أولاد باجودة أصحاب نفوذ كبير في الطرق **وأولاد زنان** لهم مكانة كبير في الغرب فكلاهما كانا محترمين ولكن لم يكونا يملكان قيادة حقيقة والتجمعات التي كانت تتبع كل منهما كانت تتبعها في بعض الأمور المحددة, فالمنطقة كانت متحررة تماما فكل واحد يذهب مع قبيلته وتتجمع القبائل حين المصلحة الحالية. وفي القصور كل الفروع لها ممثل في الجماعة التي تعتبر صلاحياتها جد محدودة وأحيانا كان سكان تيديكلت يدعون تبعيتهم لسلطان المغرب وهذه التبعية كانت وهمية لتخوفهم من الاحتلال الفرنسي وقال" **سولايليت"** انه اخذ عن" **ماك كارثي** "انه في 1857بعد اختلال الاغواط ارسل الحاج عبد القادر باجودة رجل الى الجزائر مبعوثا ليتفاوض مع الحكومة العامة على اتفاق مشابه لاتفاق مشابه لاتفاق مزاب في 1853 وكان مفوضوه يريدون دفع ضريبة والاعتراف بالمنيعة لفرنسا فتم استقبالهم لكن لم يتم الرد عليهم وكانت هذه المساعي لمنعنا من التفكير في الاحتلال وفي سنة 1837م عند زحف الجنرال " **قليفيت"**(gollifet) على المنيعة قام جماعة عين صالح بإرسال احتجاجات الصداقة لأنه كانت لديهم مخاوف من تقدم الفرنسيين [2] وقد أسست الزوايا لجمع الشمل وتوحيد الرأي وفصل النزاعات وإكرام الضيف هذا بالإضافة الى الجو التعاوني الذى كان الشعار الأساسي لمعظم الاعمال والايخاء و تسوية أوضاعهم وفق الشريعة الإسلامية كما كانت المنطقة تعرف عند المؤرخين " **السائبة** "نظرا لبعدها وصعوبتها وعدم اخضاعها لأي قيادة سياسية عرفها الشمال الى الدخول الفرنسي اذ كانت استقلالية تامة

[1] فرج محمود فرج, المرجع السابق ص14.

[2] عبد الرحما ن بالنوي: **دراسات جغرافيا وتاريخ وعادات البلاد**, مرجع سابق, ص 44.

في تسيير امورها ماعدا في مطلع القرن الثاني عشر ميلادي حيث وصل نفوذ الموحدين وبني مرين بإرغام شيوخ القبائل على دفع الضرائب والاتوات في كل موسم زراعي يتولى ايصالها الى حكومتهم الباشا وكان مقره تمنطيط ثم تحول الى (تيمي) ادرار واستمر منصب الباشا في تيمي الى الدخول الفرنسي مارس 1900م.

ب-التنظيم الإداري:

بعد الاجتياح الفرنسي لتيديكلت أصبحت على ظلها ملحق تابع أولا لدائرة المنيعة ثم الى القيادة العسكرية لواحات اد رار وعندما أعطيت الواحات الصحراوية نظام ذاتي اصبح الإقليم العسكري تابع لقسم عين الصفراء, ملحق تيديكلت يحكمه رئيس مكتب شؤون السكان الأصليين والذى منذ عام 1902يختار من بين الضباط برتبة نقيب وقائد السرية الصحراوية الموجودة بعين صالح وملازم السرية ينتمي أيضا لمكتب شؤ ون السكان ونائب النقيب رئيس الملحق لقيادة وحدات السرية وإدارة إقليم تيديكلت تنتمي الى بلدية سكان ادرار المصالح العسكرية والإدارة تتبع الى إدارة وهران الإدارة مختصرة قدر الإمكان دورها يقتصر على اس ئتباب الأمن وتوجيه السكان والنمو الاقتصادي للبلاد والجماعة تنظر في كل الخلافات التي تنشب بين اتباعها ورئيس الجماعة هو من تعطيه لقب القائد وهم مساعدين القيادة ويخرجون على راس القوم التي تخرج من الذين يديرونهم. تيديكلت يدفعون **اللزمة***[1] وهي عوض الضرائب والزكاة والعشور مقدرة في الجزائر وتصل قيمتها الى 52000 فرنك مايعادل 25 فرنك ضريبة على الفرد البالغ والتي هي حمل ثقيل على السكان اغلبهم فقراء جدا وهم تقريبا جميعهم مقيمون (حضر) بدون ثروة وتجارتهم وصناعتهم بدون أهمية فعليهم اذا ان يستخرجوا من الواحات الجزء الأكبر من مواردهم، وبمنشور 19 افريل 1907م وبعد تقسيم أقاليم الواحات الصحراوية اصبحت توات (إقليم رقان) وتماسنين (فورفاطروس) تم الحاقها بملحق تيديكلت الذي يتبع بدوره الى الإقليم

[1] **اللزمة**:هي الضريبة العربية الغير مباشرة التي كانت تفرضها فرنسا على الجزائريين ومن بينها الزمة والزكاة والعشور...محاضرة للأستاذ التواتي دحمان،المدرج ز،قسم علم الاجتماع،الساعة 14الى15:30.

العسكري ورقلة ومقرها الرئيسي عين صالح وبلدية سكان ورقلة ومقرها ورقلة وكل المصالح الإدارية تتبع الى إقليم قسنطينة[1] .

ومن خلال هذه المعطيات نلاحظ أن منطقة تيديكلت،لها ميزاتها الخاصة من خلال مقوماتها الطبيعية والجغرافية ولحضارية مما جعل الاستعمار الفرنسي يطمع في استكشافها واحتلالها بشتى الوسائل،وهو ما مهدت البعثات الاستكشافية التي سوف نستوضحها في الفصل الثاني.

[1]عبد الرحمان بالنوى،المرجع نفسه،ص 24-25.

الفصل الثاني:

التوسع الفرنسي بالمنطقة

المبحث الاول:المحاولات الاوروبية الاولى لاستكشاف تيديكلت.

المبحث الثاني:البعثات الاستكشافية الاوروبية الى المنطقة.

الفصل الثاني: التوسع الفرنسي بمنطقة تيديكلت

لم يكن الاوروبيون يملكون معلومات كافية عن المناطق الداخلية للقارة الإفريقية خاصة الصحراء الكبرى، إلى غاية نهاية القرن الثامن عشر الميلادي، وكانت المعلومات الوحيدة المتوفرة عندهم هي كتابات" الحسن الوزان "و"الإدريسي"، لذلك قرروا وضع برنامج لاستكشاف الصحراء الكبرى ، وتمكنت الجمعية الإفريقية "من اخذ المبادرة، وهي جمعية أنشاها مجموعة من الرجال البارزين،من جنسيات اوروبية مختلفة، في لندن سنة 1788 م وكان هدفها الاساسي استكشاف داخل قارة إفريقيا خاصة الصحراء الكبرى والبحث عن منبع النيجر،، وقد اعلنت عن هذه الأهداف في مؤتمرها الأول في نادي السبت بلندن يوم 09 يونيو 1788 م وقد عينت لجنة من رجال الأعمال إضافة إلى رجل الدين الأسقف " (*Landaf*) "الانداف"، مهمتها البحث عن مغامرين لاستكشاف الصحراء الكبرى ودعمهم وتحفيزهم.[1]

-كيف كانت علاقة المنطقة بأوروبا؟

-الى اي مدى ساعدا المستكشفون الاوربيون فى احتلال فرنسا لجنوب الصحراء الجزائرية خاصة إقليم تيديكلت؟وكيف وظفوا المعلومات التي قدمت لهم من قبل المستكشفون؟

المبحث الاول:المحاولات الاوروبية الاولى لاستكشاف تيديكلت

ترجع علاقة المنطقة بأوربا الى يوم 10 يناير 1828م حيث اتخذها الضابط الانجليزي "ليغ جوردان"(*Laig gordan*) طريقا له نحو تمبكتو،وغادرها يوم 1 يناير1862 م مر باقبلي قادما لها من غدامس وكان معروفا بالمنطقة باسم الرايس [2] قتل في الطريق وكانت برحلته دون نتيجة،وقد نشرت له بعض الرسائل تحت عنوان "عجوز عين صالح[3] أما **"جيرارد رلفس"** (*GERARD ROHLFS*) الذى أعطت رحلته معلومة جد مهمة عن تيديكلت،انطلق من المغرب مرورا بالساورة وتوات مرفقا بقافلة وصل الى تمقطن يوم 12

---

[1]-س- هوراد : **أشهر الرحلات في غرب أفريقيا**، ترجمة الشيخ عبد الرحمان عبد الله ، ج1، ط1، الهيئة المصرية للكتاب، مصر 1996، ص.63

[1]- الهاشمي عبد الرحمان : **امجاد في ذاكرة اولف** ، ج 1 الجزائر: 2005 ص7.

[3] - محمد باي بلعالم : **الرحلة العلية إلى منطقة توات ج2** ،الجزائر:2005 ص37.

سبتمبر 1864 م متنكرا في لباس السكان المحليين بداعي رؤية طبيب تركي كان يقيم بالمنطقة ،وفي يوم 13 سبتمبر تم استقباله من قبل زعيم" اولاد زنان" بآولف العرب لينطلق الى تيط قاصدا عين صرالح.وتعتبر رحلته اداة هامة في يد الاستعمار لفك مفاتيح المنطقة ومعرفة أساليب التعامل مع سكانها لما قدمه من معلومات وافرة عن المنطقة.

ولقد مر بالمنطقة الملازم الأول' **بلات"** (**palat):**انطلاقا من المنيعة سنة 1885م في مهمة تستهدف الوصول الى عين صالح ومنها الى بلاد السودان الغربي وكان بدوره متنكرا بزي السكان المحليين رغم انه لم يكن يحسن العربية ولهذا كان حذرا وقليل الحديث،وزار في هذه الرحلة منطقة قورارة أين ألتقى بدلدول" الشيخ بوعمامة" قائد الثورة المعروفه وفي طريق عودته اغتاله احد" اولاد زنان "من أولف في مكان يدعى حاسي(الاتو) وذلك يوم 21 فبراير 1886م، وفي سنة 1888م "أرادكميلي"(CAMILLE OULS) اعادة محاولة (palat)، فانطلق من طنجة ليصل الى الساورة في سرية تامة متنكر في زي عربي مستعير في زي" الحاج عبد المالك " فوصل الى آولف رفقة قافلة "اولاد زنان " اخر سنة 1888 م ومنها اتجها صوب اقبلي وفي طريقة نحوها تم قتله من قبل التوارق كان قد أخذهما دليل له في مكان يدعى حاسي (اليغن) بتهمة تو رطه بمقتل زعيم عين صرالح عبد القادر باجودة وشكوكهما نحوه خاصة عندما قاما الى الصلاة ولم يصلي[1].

-فظل الجنوب الجزائري وباقي الصحراء الافريقية الكبرى مجهولة لدى الأوربيين ولم يتمكنوا من كشف أسرارها،ولم يقدم الرحالة القدماء من الاغريق والرومان إلا معلومات ضئيلة ومحدودة،[2] وهذا ما أشار اليه الرحالة "مورتيس فانغر" (MORTIS FANGER) الالماني بقوله:إ ن مناطق الصحراء لاتزال مجهولة عندنا نحن الاوروبيين لذلك كانت تبدو لي أدنى ملاحظة بمثابة أثر تذكاري،كما كنت ارغب في معرفة أوضاع سكان الصحراء والإطلاع على عادتهم وسماع أخبار مدنهم وأثارهم التي لا يعرف اصلها والتي تعود الى

[1] إبراهيم مياسي:**الاحتلال الفرنسي لصحراء الجزائرية 1837-1934**،دار دهومة:2005،ص37.-

[2] - محمد بن دارة:**السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1952-1962**،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث،اشراف جمال قنان،جامعة الجزائر:1998،ص20.

ازمنة غابرة وتقع في أماكن قاحلة. [1] وشهدت صحراء إفريقيا خلال العصور الوسطى و الحديثة مدا اسلاميا واسعا مما ساهم في ازدهار تجارتهما بين شمالها وجنوبها،وهذا ما أستهوى الدول الاوروبية فعزمت على غزوها [2]. وانطلقت فعليا المبادرات الاولى لدراسة واستغلال الصحراء.

ـ المبحث الثاني:البعثات الاستكشافية الاوروبية الى المنطقة

منذ دخول فرنسا إلى الجزائر وهي تسعى إلى التوغل داخل الصحراء الكبرى وربط الجزائر بالسودان الغربي ، وأمام التنافس الاستعماري استطاعت الحكومتان الفرنسية والإنجليزية إبرام معاهدة تضمن أن تكون الصحراء الكبرى و السودان الغربي من نصيب فرنسا وفق معاهدة موقعة بتاريخ 05 أوت 1890 م .[3]

ومن ذلك الحين عملت فرنسا جاهدة في استكشاف الصحراء واحتلالها فقد اعتنى" اوغيستان بيرنار" (*Bernard Augustin*)و"الاكرو"(*Lacroix*) بدراسة كيفية الغزو الفرنسي للصحراء منذ الحملة الفرنسية على الجزائر سنة 1830 م إلى مطلع القرن العشرون ووضعا دراسة

مفصلة قسماها إلى سبعة عهود[4]هي موضحة فى الجدول التالى :

الترتيب	المواضيع	من	الى
1	المحاولات الاولى للغزو والاحتلال فيما بين	1830	1852
2	عهد المارشال وندو	1852	1864
3	عهد الهدوء والسكون مابين	1864	1879

[1]-ابو العيد دودو:**الجزائر في مؤلفات الرحالين الالمان1830-1855**،بط،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر:1989،ص ص143-144.

[2]- سعيدان التومي:**سكان تيديكلت القدماء والاتكال على النفس**،بط،الجزائر:2005،ص172.

[3]-أحمد مريش:**التوسع الفرنسي في الجنوب الجزائري وردود فعل سكان الاهقار 1916**،مجلة المصادر،ع11،السداسي الأول،الجزائر:2005،ص118.

[4]-عبد الرحمان بالنوى:**دراسة جغرافيا وتقاليد وعادات البلاد،مطبعة جمعية العملات ، وهران:1909،ص43.**

4	عهد وضع مشاريع المواصلات الصحراوية	1879	1881
5	عهد المسح والاكتشافات الواسعة لصحراء	1881	1890
6			
	عهد تقسيم القارة مابين الفرنسيين والانجليز	1900	
7	عهد احتلال الوحات الجنوبية الغربية يمتد		

و بعدما أضحى الجنوب الاقصى من اهتمامات الفرنسيين أرسلوا الجواسيس الى هناك بغية الاستكشاف وانكبوا على دراسة المنطقة من كل النواحى وتواردت على الجبهة عدد من المناصرين والمرتزقة من جنسيات مختلفة ، [1] كل من هؤلاء ان يفترس جانبا معينا وكانت البعثات كما يلي:[2]

في النصف الثاني من القرن التاسع عشر كشف الفرنسيين نشاطهم الاستكشافي في الصحراء فقد قام المستكشف الالماني

-**"جيرارد رولفس"(girard rolfS)** :من مواليد 1864م : في بداية الستينات من القرن التاسع عشر، عرفت الصحراء الكبرى رحالة من أصل ألماني يحمل جنسية فرنسية كان جنديا في حرس الحدود بالشرق الجزائري،[3]

هو" جيرهارد [4]الذي مر بظروف عصيبة في بداية رحلته، مثل الضائقة المالية إلا أنه استطاع الوصول إلى الصحراء الجزائرية انطلاقا من المغرب الأقصى واتخذ بعض

[1] يحي بوعزيز:من تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية،ط1،دار البصائر، الجزائر:2009م،ص43.

[2]- إبراهيم مياسي، المرجع السابق،ص 409-410

[3]- يحي بوعزيز،المرجع السابق،ص26.

[4] **"جيرارد رولفس"**:من مواليد 14 افريل 1831 بألمانيا،كان أبوه طبيب،تطوع في جيش بريمن بعد خروجه من الثانوية عام 1849.... ثم طه بالى فرنسا سنة 1955،وشارك في عدة مواجهات بين الجزائريين والاستعمار الفرنسي بين 1856و1857 ثم أصبح رقيب في عدة مواجهات ،غادر الفرقة سنة

الاحتياطات ليظهر إسلامه مثل ختانه لنفسه وحلق رأسه إلا أنه أسر في مدينة تفيلالت غير أن الختان اللذي أجراه لنفسه شفع له فاخلوا سبيله، وقد غدر به دليله فجأة إلا أن هذا لم يثنه من مواصلة رحلته بالتوغل في الصحراء، فوصل عين صالح في 17 سبتمبر 1864 م، وهو ثاني أوروبي يدخل إليها بعد **الميجور لينج**[1] وقد دخل واحات توات وعين صالح ومتنكر بزي عربي،وهو أول من نصح فرنسا بنقل حدودها الى غاية وادي الساورة وإلا فلن يكون هناك هدوء دائم في جنوب مقاطعة وهران.

توجه روهلفس من عين صالح نحو" تيماسينين "التي مر بها في طريقه الى غدامس مع قافلة من التوارق ويقول في هذا الصدد أ ن..."تمنيت الذهاب إلى تيما سنين لوحدي لكن فضلت الذهاب مع الجماعة بعد ما اتفقت مع ابن عم عثمان البكري بأن يكون رفيقي.."[2]

-أما الضابط **"دوكلومب"(de colombe)**: القائد الاعلى لدائرة البيض برحلة استكشافية الى قصور(قرى)الجنوب الغربي الجزائري فبعدما أخذا الإذن من الجنرال "دوريو"(durrieu)قائد شعبة معسكر في ديسمبر 1856،شرع في تنظيم رحلته،فاتصل بالخليفة "سي حمزة"ولد" بوبكر"الزعيم الروحي " لأولاد سيدي الشيخ"وبعض رجال الشعانبة ليستدل على الطريق الاسهل ليعبره الى الجنوب،وبعد تهيئة لفرقته تحرك الموكب ليسافر في مستهل شهر جانفي 1857م فقد اكتشف قصور "يتنقورارين"وتوات وتيديكلت التي وصفه بكونها:"جزر خضراء وسط محيط من النار"وقد استغرقت هذه الرحلة 25 يوما.

-"بعثة **سولييه" (paul soleillet)**: سنة 1872م وكانت أول بعثة تجتاز المنطقة الممتدة من المنيعة الى عين صالح [3]،حيث يقول سولييه في مذكراته ما يلي:اليوم أبدء الرحلة

1861 باتجاه المغرب أين تعلم اللغة العربية،واطلع على عادات وتقاليد المسلمين.....لتوسع أكثر أنظر-غير هارد روهولفس:**رحلة من البحر المتوسط الى بحيرة تشاد الى خليج غنيا** ،تر:عماد الدين غانم،ج1،مركز الدرسات والبحوث الافريقية،سبها،ص 18-19.

[1]- حميدة عمراوي وآخرون: السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844-1916،الجزائر،دار الهدى:2009م،ص70.

[2]- Gerhard Rohlfs :voyagrs et explforation,1vols,1ed,edition karthala,paris :200,p259,1p259.

[3]تواتي دحمان وآخرون:الثورة الجزائرية في أقليم توات 1956-1962،منشورات سليمان بن علي لحماية آثار الثورة،الجزائر:1990م،ص11.

الاستكشافية الحقيقية ،حيث سأتواجد في أصقاع ليست معروفة كثيرا ،وسوف أجتاز أرضا لم تطأها قدم أوروبي (من المنيعة الى عين صالح).وتضم هذه البعثة كل من الشيخ أحمد بن أحمد الشعانبي وأخويه موسى وعبد القادر على متن خيولهم وخادمي "سوليبه" وكاتبه "بافو"(bafo) وقدور خادم الشيخ أحمد، و اربعة عشر من الحراس المسلمين بالبنادق والعصي.وفي 23 فيفري وصلت البعثة الى المنيعة، ثم غادرها يوم 27 فيفري لتتوجه جنوبا إلى عين صالح وفي 6 مارس وصل إلى مشارف عين صالح،ولكنه لم يتمكن من دخولها لأن جماعة القصبة لم تسمح له بالدخول وأغلقت الابواب في وجهه ورغم محاولاته العديدة إلا أنه لم يتمكن من التعرف عليها،غير أنه قدم في كتابه عدة معلومات هامة،خاصة حول هضبة تادمايت وماجاورها،استفادت منها السلطات الاستعمارية في توسعها إلى الجنوب[1].

وبعدها جاءت حادثة مقتل الرهبان الثلاثة(**bouchard-mènoret-panlimier**)قرب عين صالح.الذين حاولوا دخول المنطقة فتم إردائهم من قبل السكان.2

-رحلة **''فلاتير'' (flatters)** :العقيد الفرنسي سنة 1880- 1881م (5)، حيث انطلقت حملته من مدينة ورقلة صباح يوم 5 مارس 1880 واجتازت العرق الشرقي الكبير وكان هدفها الحقيقي هو البحث عن السبل الكفيلة لاستعمار الصحراء ومن ثمة ربط كل المستعمرات الفرنسية في القارة الأفريقية، وهي مهمة في غاية الأهمية والخطورة وكانت وراء ترقيته إلى رتبة عقيد وعند وصوله إلى منطقة تيماينين حاول الاتصال بزعماء التوارق من الأزجر والآهقار لتسهيل مهمته التي قوبلت بالرفض لكنه أصر على المواصلة باتجاه منطقة غات وما أن وصل بقواته حتى وجد الطريق إلى بحيرة منفوخ مقطوعا و حاول التوغل أكثر حتى واجهه التوارق الذين كانوا على استعداد لخوض المعركة، وقد وجد فلاترز نفسه محاصرا من كل الجهات مما اضطر إلى الفرار والعودة إلى ورقلة التي دخلها في 17 ماي 1880 وبذلك فشلت محاولته الأولى فشلا ذريعا.وفي 14 ديسمبر 1880 خرج الكولونيل فلاترز في بعثة ثانية من ورقلة لنفس الغرض وهو جمع المعلومات عن المنطقة

[1] -. ابراهيم مياسي ، المرجع السابق،ص 220-221.
2-تواتي دحمان وآخرون،المرجع السابق ،ص16.

لتسهيل الاحتلال، وقد سلك طريق الطاسيلي عابرا العرق الشرقي الكبير بمحاذاة وادي الايفرغار في اتجاه أمفيد والهقار التي وصلها في 18 جانفي 1881 ومنها إلى هضبة تينفارت وعين زيمان إلى سبخة أمدغور وتيخشين .

وفي فبراير وصلت البعثة بمنطقة بير الغرامة وما أن حلت بها حتى قامت القبائل التارقية تحت قيادة زعمائها ومنهم الشيخ **أمود** وأ**هيتغل** بهجوم كاسح وسريع على القوات الفرنسية التي لم تتمكن حتى الرد عليها وقد قتل قائد البعثة الكولونيل فلاترز ومن معه منهم السادة(روش، وغيار، ومارسون،ودونري، ودبانور) إلى جانب عدد كبير لم تتناوله المصادر الفرنسية وبقي طي النسيان.

-رحلة الملازم **''مارسيل بالات'' (maecel palat)**: وهو ضابط فرنسي متخرج من المدرسة العسكرية ' **سان سير''(saint syr)** سنة 1870م وفي سنة 1885م كان بالات يعالج ببارس فتعرف على المترجم السنغالي ' **أنجلي''(angeli)**الذي اقترح عليه أن يقدم له مساعدته للوصول الى تمبكتو،ولهذا عزم الضابط الفرنسي على تنفيذ مشروعه وتحقيق أحلامه.فرجع الى الجزائر وانطلق في رحلته مع المساعدين ..غير أنه قتل في الطريق بطلقتي بندقية. قرب **''حاسي شيرك''**على طريق تيديكلت والواقع على بعد 250 على شمال عين صالح 1886م.[1]

-رحلة المغامر الفرنسي الشاب الرحالة' **'كاميو دولس''(camille douls)**:الذي أراد اختراق الصحراء وتقديم أسرارها للمصالح الاستعمارية ،فقد أدعى أنه مسلم ويريد أدا ء فريضة الحج ليسافر مع حجيج المغرب،وهذا بعدما تجول بالأطلس الداخلي،وجنوب المغرب الاقصى وتعرف عليه الناس هناك وقال أنه يحمل رسائل توصية من حسن الشريف الوزان وبعد أن أجتاز توات ووصل الى رقان أكتشف أمره، وفي طريقه الى أولف وقبل وصوله الى واحات آقبلى أعدم إما من طرف الطوارق أو من عرب الدغامشة حوالى سنة 1889م

- [1] محمد باي بلعالم المرجع السابق ص 4- 5 .

* **أمود** وأ**هيتغل:**هما أحد شيوخ وزعماء المقاومة التارقية اللذان وقفا في وجه المستعمر الغاشم في منطقة الجنوب الجزائر بالخوص إقليم الاهقار.-أنظر أكثر-الموسوعة الحرة.

بعثة "**فلاموند"falamand")** :سنة 1899:هذا وفتحت البعثة العلمية للأستاذ **"افلامون"** الى منطقة تيديكلت آفاقا واسعا أمام التوسع الاستعماري الفرنسي في صحراء الجنوب الجزائري فقد انطلقت البعثة في خريف 1899 من مدينة ورقلة وأخذت طابعا علميا في البداية لاستكشاف منطقة تادمايت والتعرف على احوالها الجيولوجية والنباتية إمكانية مياهها الجوفية وغيرها –غير انها في الاخير تحولت الى حملة عسكرية-الى أن قال-:وهذا التمركز يعتبر نقطة إستراتيجية بحيث تسيطر على العديد من المناطق الحساسة والطرق الهامة لالتقاء القوافل[1] سواء القادمة منها الجبهة الشرقية والجبهة الغربية من الصحراء وقد وقع هذا المركز بمنطقة الشبابة الواقعة بين مدينتي عين طالح والمنيعة منذ 1883 وهي تربط الطريق الرابط بين عين صالح و اينغر والمنيعة وورقلة وتيميمون عن طريق حاسي لحمر وتسابيت وادرار و امبلبال كما تربط زاوية سيدي موسى واليزي وجانيت وازقر وسيدي عبد الحاكم والقطارة وقد تمركز الجيش الفرنسي بالجبهة الشرقية في الاماكن المذكورة اعلاه فيبني فيها مراكزه واتخذ منها مجمعا للقوات العسكرية وأقام بها ابراجا للمراقبة والحراسة وجمع المعلومات لمدة 16 سنة ومن بين هذه المراكز:

أ-مركز الشبابة.

ب-مركز القطارة.

ج- مركز سيدي عبد الحاكم.[2]

-والملاحظة أن هاته الرحلات الاستكشافية حققت تقدما ملحوظا لمشروع فرنسا الاستعماري،بحيث مكنتها من معرفة طبيعة الاقليم،أما الحصون والمراكز فقد ضمنت لها آمن الحملات العسكرية .

حيث أستطاع المستكشفون أن يقدموا لفرنسا معلومات عن السكان، والعادات،والتقاليد، والبيئة الجغرافية، والمسالك، والطرق، التي استطاعت أن تجعل منها قاعدة للغزو والإخضاع بداية القرن العشرين ،قدم جيرهارد روهلفس معلومات ذات أهمية قصوى عندما

[1]- ابراهيم مياسي المرجع السابق ص220.

[2]محمد باي بلعالم،المرجع السابق،ص 4-5.

عبر الصحراء الجزائرية إنطاقا من تفيلالت المغربية،وصولا الى توات، عين صالح، تيماسينين، غدامس،بحيث استطاع أن يتحصل على معلومات سوسيولوجي,عن المنطقة إضافة إلى معلومات في الإثنوغرافية القديمة وقد توصلت فرنسا بفضل مخططاته إلى وضع خريطة تقريبية عن وسط الصحراء سنة 1856 ، وقبل وفاته حث **بارث** فرنسا على القيام فرنسا على القيام بعمل واسع في الصحراء الجزائرية، والملاحظ أن كل رواد الحملات السابقة سواء الاستكشافية أو التنصيرية كانوا من ذو المستوى العلمي العالي من أطباء وضباط متخرجين من أكبر المدارس العسكرية، ومهندسين في الطوبوغرافيا و الجيولوجيا ... وحتى علماء الاجتماع، والفلسفة وهذا يفسر مستوى وقيمة المعلومات التي قدموها للاستعمار الفرنسي وسنرى كيف استطاع الاستعمار توظيف هذه المعلومات في الفصل الثالث.

الفصل الثالث:

المبحث الأول: الحملات الفرنسية العسكرية على المنطقة.

المبحث الثاني: ردود أفعال السكان على الغزو الفرنسي.

المبحث الثالث:فشل المقاومة واحتلال تيديكلت.

الفصل الثالث:إخضاع إقليم تيديكلت للاحتلال

لقد شهد عقد التسعينات سلسلة من الحملات العسكرية إلى مختلف أرجاء الصحراء في الوقت الذي كان فيه الفرنسيين جادين في الغزو والتوسع مثل:حملة باجول،وشاتوليي،وبارث،إلى قورارة ،وتوت،وتيديكلت [1]،وتمثل ذلك في الطلب الذي قدمه الإمبراطور الفرنسي نابليون الثالث عشر **لدوفيري** (**Douveryier**)* الذي كان متواجدا بغدامس بليبيا،بان يزوده بمعلومات وافية عن الصحراء باعتباره من المهتمين بهذه المنطقة،وكان الفرنسيون يرغبون في استمالة أعيان الصحراء والتعرف بشكل كامل على البنية الاجتماعية والدينية والنفسية لسكانها.[2]

المبحث الاول:الحملات الفرنسية العسكرية على المنطقة

هناك ثلاث حملات نالت شهرة في أواخر القرن التاسع عشر، لأنها اكتسحت معظم الصحراء الكبرى وضمته إلى الإمبراطورية الفرنسية، وهي:

1-حملة **اميل جنتيل**(**Emile gentil**) :في أعوام:1895-1897-1899-1900م- للتعرف على مصبات الكونغو، وأودية مياه تشاد، فتنقل بين الكونغو، واوبانقي، وشاري، ووادة، ونانة، وقريبينقي، وتصدى له سلطان بورنو،رابح واتباعه، فانسحب الى بينوي بعد أن اخضع باقيرمي إلى السيطرة الفرنسية.

وقد تصدى **رابح وابنه فضل الله** لمقاومة قوات الضابط **بروتني**(**Bretonnet**)وهزموه في طوقباو، اسروا له الضابط **بيهاقل**، وأعدموه خلال عام 1899م في غياب **جنتل**،وتواصلت

---

[1]. Ie capitaine Bajolle :le sahra d'ouagla,de oud mai, àl'oued lgarghar.(Alg :1887)55p.

*Douveryier من مواليد 28 فيفري 1840 ، لقد تربى في صغره تربية دينية، ثم ارتاد الجامعة لدراسة التجارة، ونظرا لطموحه في استكشاف الصحراء الجزائرية تعلم العربية على يد المستشرق" فليشر "ومن هنا بدا اهتمامه بالصحراء جديا...أنظر-حسن مرموري، المرجع .السابق، ص224.

[2]-فارس كعوان:الاستشراف الفرنسي والتراث التواتي،قراء في رحلة عبد القادر بن أبي بكر بن هيبة الله،دورية كان التاريخية،ع12:يونيو2011،ص42-44.

العمليات العسكرية في المنطقة،واستبسل **رابح**، وابنه،وإتباعهما في مواجهة الغزو الفرنسي للمنطقة خلال عام1900م.

2-حملة **فولي شانون(Voulet Chanoine):**وجولان **ميني(Joulland Meynier)**، إلى إفريقيا الوسطى في اعوام 1899و1900م، وذلك لدراسة الحدود التي وضعت بين مناطق النفوذ الفرنسي، والانجليزي، كما حددتها اتفاقية 14 جوان1898، والاتصال بحملتي جنتيل وفورو-لامي.وقد خربت هذه الحملة كل قرى حوض النيجر ولكنها حصلت فيها فوضى، وتقاتل ضباطها فيما بينهم وقتل فولي ، وكلوب، ثم دخلت إلى زند ر أواخر شهرجويلية1899م، وتمكنت من قتل السلطان احمادو خلال معركة رومجي أواخر شهر سبتمبر من نفس العام.

3-حملة **فورو-ولامي :**في اعوام 1898-1900، وهي أهم هذه الحملات جميعا، فقد كان فيردناند فورو، قد شرع في غزو الصحراء منذ عام 1867من وقام بحوالي ثماني رحلات فيما بين 1882و1897م بتكليف من وزارة الأشغال العامة، وحاول عام 1897م، أن يصل إلى الاير بالهقار، ولكن التوارق واجهوه وقامو ا بقطع رحلته، وعاد، وحتى لايكون مصيره مثل مصير فلاتر.وفي 5مارس1898م،عين للقيام بحملة هامة كبيرة تنطلق من جنوب الجزائر، على أن تنطلق في نفس الوقت حملة ثانية من السينيغال، وحملة ثالثة من الكونغو لتلتقي جميعا في بحيرة تشاد.[1]وقد وضعت هذه الحملة تحت إمرة فورو، وعين الضابط لامي قائد للحرس فيها، وجند لها 296 عسكري، وألف جمل، ومجموعة من الادلاء، وكميات كبيرة من المؤن والأغذية، وغادرت صدارته قرب ورقلة يوم 16 اكتوبر 1898م في اتجاه زندر التي وصلت إليها يوم 2 نوفمبر 1899م وفقدت في الطريق معظم الجمال بسبب الإرهاق وطول الطريق. وفي أواخر ديسمبر شرعت في العودة وخاض الطوارق ضدها معركة كبيرة في [2] **آزجر[1]*** خلال شهر جانفي 1900م. ووصلت إلى تشاد في شهر فيفري،

[1]- يحي بوعزيز،المرجع السابق،ص316.

- [2]- يحي بوعزيز:ثورات الجزائر في القرنيين التاسع عشر والعشريين،ج1،ط2،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،ص 315-316.

والتقت بحملتي:جنتل، وجولاند. وخلال الصدام مع قوات رابح يوم 22 ابريل، قتل لامي قائد الحرس، وثمانية عشر شخصا من أفراد الحملة، بينهم بعض الأطباء، كما قتل رابح نفسه شمال غرب كوسرى. وبعد عامين من هذا التاريخ قتل ابنه فضل الله في معركة قوجيبة يوم22اوت1902. وكان من نتائج حملة فو **رووللامي** هذه، إبرام اتفاقية عام 1899م مع الانجليز لتقسيم القارة فيما بينهم وتجنب الصراع.[2]

وبدأت في تنفيذ القوات الفعلية لزحف على الجنوب وفي نفس الوقت كلفت فرنسا الضابط(ديبورتر) بوضع تقرير شامل عن إقليم توات،وبل الفعل أرسل تقارير عن أوضاع الإقليم الاجتماعية والعمرانية والاقتصادية ومدى الفائدة التي سوف تعود على فرنسا خاصة من النواحي العسكرية والاقتصادية عند احتلالهم للإقليم[3].

فأنشأت فرنسا سنة 1891م مركزا عسكريا دائما بالمنيعة استعدادا لسطو على عين صالح وواحات توات التي وصفه جيل كامبون **(Jules cambon)** بأنه **((ملجأ التوارق))**،كما شرعت في تشيد الحصون المنيعة منها:حصن مريبال **(fort marebal)** في حاسي الشبابة على بعد 135 كلم جنوب المنيعة طريق عين صالح عبر تادمايت،

وحصن مكماهون (**Mac mahon**)في حاسي الهارة على بعد 165كلم غرب المنيعة في وادي مقيدان .

---

[1]-آزجر: إقليم آزجر فيمتد بين دائرتي عرض ° 21 و ° 30 شمالا وخطي طول °5 و ° 14 شرقا وكان آزجريشمل هضبة تاسيلي ناجر، ويمتد إلى أن يصل منطقة" اين أزوا "التابعة لعين قزام في ولاية تمنراست حاليا.-أنظر أكثر-حسن مرموري :التوارق بين السلطة التقليدية و الإدارة الفرنسية في بداية القرن العشرين، ط1، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر 2010 :، ص42 .

[2]- يحي بوعزيز،المرجع السابق،ص317.

[3]-محمد باي بالعالم،المرجع السابق،ص14.

بحيث تعتبر هذه الحصون والمراكز نقاط ارتكاز ومنطلقات أمامية ثابتة لحركة الزحف والتوسع الاستعماري[1]

المبحث الثاني:ردود أفعال السكان على الغزو الفرنسي.

منذ وصول (بوعمامة) [2]*إلى الإقليم منذ بدايات 1882محيث وجد هنالك المناخ المناسب لجمع الأعوان والمال لاستئناف كفاحه من الجنوب بعد أن نجح الفرنسيون في تضيق الخناق عليه في الشمال،وكان عليه أولا كسب المزيد من الرجال والأنصار لصفه ،وبصفته رجل من رجال الدين أنشاء له زاوية في قص" أولاد عبو" بمقاطعة "زوا بدلدول"من أتباعه "أولاد سيدي الشيخ"الشراقة وفتح أبواب زاويته لاستقبال المسافرين،الذي كان يقوم فيه بتعليم القران وأصول الدين.أمام ذلك الخطر بدأت فرنسا تفكر جديا في احتلال الإقليم برمته ومما زاد من تصميمها على ذلك زيادة نشاط الجمعيات السنوسية المعادي للاستعمار بالصحراء الكبرى الإفريقية،وقد تركز هذا النشاط بصفة خاصة بمقاطعة عين صالح بمنطقة تيديكلت[3]

لقد بعث الشيخ بوعمامة عدة رسائل إلى أعيان القبائل وتلا عليهم رسالة الجهاد مع توضيح الأسباب، وهذه الرسالة التي تلاها عليهم :الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله: **جماعتنا المحروسة بعين الرضا قبيلة بعد قبيلة من غير تخصيص، نعلمكم أعلمكم الله خيرا على أمر الجهاد في سبيل الله بعدما فرق الكفار الفرانساويون بين الأخوة، وفسقوا في**

[1]-مياسي إبراهيم،المرجع السابق ، ص 457-458.

[2]بوعمامة: محمد بن العربي بن الحرمة بن إبراهيم من مواليد 1838م بفيقيق في قصر الحمام الفوقاني ولقد انخرط في سلك العلم منذ نعومة أظافره،ولقد ركز الشيخ بوعمامة في بدايته على ربط الصلة الروحية بالقبائل، فجعل الأفئدة تتعلق بمنهجيته في الطريقة الإيمانية والتي رسمها بطابعه الورع وحياته الجهادية، ولعل العنصر الرئيسي في بصمات الشيخ هي المرتكز الجهادي الثائر على الأوضاع المزرية التي كانت تعيشها المنطقة، حارب الاستعمار الفرنسي بكل شجاعة إلى أن توفي سنة 1908.-أنظر أكثر-إبراهيم مياسي :**الاحتلال الفرنسي لصحراء الجزائرية**،ص272.

[3]-محمد باي بالعالم ،الرحلة العلية،ج2،المرجع السابق،ص13-14.

أرضنا، واستحلوا حرماتنا، أرادكم الله وأعانكم، وللخير والجهاد وفقكم . والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.[1]

فتوكل الشيخ على المولى عز وجل، وخاض المعارك الطاحنة رفقة أتباعه ومريديه، والسبب المباشر في إعلان الجهاد من طرفه هو هذا الوازع العقائدي، بل أن الجحافل المنضوية تحت راية جهاده والتي تعد بالآلاف م ا كان لها أن تكون لولا شدة اقتناعها بأنها تحارب قوات الكفر، وتحمل شعار الجهاد في سبيل الله وإعلاء كلمة الحق، وتحرير الوطن من دنس المحتل ،ومن المعارك التي قامت بالمنطقة نجد:

المقاومات الشعبية:

1)معركة اقسطن في 27 ديسمبر 1899 خيم النقيب بان **"pein"** ورجاله المكلفون بحماية مهمة فلامون عند فقارة الحاج عبد القادر.[2]

ومواجهة لهذا الموقف قام سكان عين صالح بالاستعدادات الضرورية وساندهم في ذلك القصور المجاورة(الساهلتان، حاسي الاحجار، أولاد محي، أولاد دحان).دارت المعركة قرب قصر اقسطن **بقيادة الحاج المهدي باجودة*** يوم1899/12/28،وشارك فيها سكان القصور بحوالي 800 مجاهد، واستشهد فيها **الحاج المهدي** وأخوه **بوجمعة** أولاد باجودة، وديدي محمد العربي، وابن البشير محمد من قصر اينغر،كما جرح الحاج احمد بلو،وقد عاد العدو لاحتلال عين صالح في 12/29-.1899

2)معركة الفقيقيرة*[1]:28 ديسمبر 1899 لقد فتحت البعثة العلمية للأستاذ فلامون إلى عين صالح آفاقا واسعة أمام المشروع الاستعماري الفرنسي وأمام التكالب الأوروبي على إفريقيا من اجل تقسيمها وإخضاعها للهيمنة الغربية.

---

[1]– الشيخ مولاي التهامي غيتاوي: **لفت الأنظار إلى ما وقع من النهب والتخريب والدمار بولاية أدرار إبان احتلال الاستعمار**، منشورات ANEP، الجزائر:2006.

[2]– جمعية سيدي سليمان بن علي:**السجل الذهبي لشهداء المقاومة الشعبية والثورة التحريرية لولاية أدرار**،د ط،د س،ص10.

انطلقت البعثة خريف 1899م، واخذ المشروع طابعا عالميا لاكتشاف منطقة تدمايت والتعرف على أحوالها الجيولوجية والنباتية ص (458) وإمكانيات مياهها الجوفية وغيرها(14)إلا أنها تحولت في الأخير إلى حملة عسكرية شرسة.

أشرفت وزارة المعارف العمومية وشؤون المستعمرات على هذه الرحلة ودعمتها الحكومة بميزانية خاصة اثر طلب والي الجزائر العام السيد : **لافريار** ،كما أمرت الحكومة النقيب **بان (peine)**الذي كان يترأس **المكتب العربي بورقلة** – بحماية هذه البعثة من خلال قيام فرقته العسكرية المتكونة من تسعين مهريا، وخمسة عشر فارسا،وانضم إليهم احد الشخصيات الدينية وهو **مقدم القادرية بور قلة** وبصحبة أربعين مهرا،-ومن خلال تقصي الحقائق بعين المكان ،يظهر انه من بين احد المقاديم الأربعة بورقلة ،لكنه معقد ولا يحظى بتأييد الجميع لهذا تقربت منه ،السلطات العسكرية الفرنسية لترفع من شانه مقابل مساعدته للبعثة –غير انه لقي حتفه اثر الاشتباكات الأولى ، وأصبح بذلك مضرب الأمثال بعين صالح لتعاونه مع الأعداء وخيانة وطنه.

كما أعطى وزير الحرب أوامر إلى النقيب **جرمان(germain**) بالتحرك مع فرقته المتكونة من الصبايحية الصحراوية صوب اتجاه مسير البعثة ل حمايتها وقت الحاجة. غادرت البعثة **مدينة ورقلة** يوم28نوفمبر1899م متجهة إلى عين صالح، واتبعت في البداية طريق الرحلة الأولى **لفلاتيرز**،والتي سلكها سنة 1880م ودونها في مذاكراته ،فاستفادت منها هذه البعثة. وصلت هذه الحملة العسكرية إلى حاسي أينفل في يوم9 ديسمبر1899م ،وانتقلت إلى حاسي سوقي يوم 15ديسمبر من نفس السنة، ويوم 18 غادرت البعثة حاسي سوقي لتلتحق بحاسي المقر،ومنه إلى رق أجمار ووادي مسن امايوم 26 ديسمبر فقد وصلت البعثة إلى فقارات الزوى وفي الغد التحقت بواحة اقسطن.

– [1]- الفقيقيرة:تقع غرب فقارة الزوى تبعد عن عين صالح حوالي20كلم وتقع بالقرب من أقسطن–أنظر أكثر–محمد باي ج2–ص6.

اكتشف أهالي "عين صالح"ونواحيها نوايا هذه البعثة،فاستنفروا إلى الكفاح والمقاومة،وبادروا بالتحضيرات اللازمة للمعركة وما إن علم سكان عين صالح بوصول العدو إلى الفقيقيرة حتى تجمعوا تحت قيادة **"المهدي باجودة"***[1]،لابسين ملابسهم المزركشة التي عادة ما تخصص للاحتفالات والأيام والأعياد،وحملو ا أسلحتهم وعتادهم الحربي ورايات النصر كما صاحبتهم الموسيقى ودوي الطبول،فامتلأت النفوس شجاعة ،فبدا الزحف صبيحة يوم 28 ديسمبر 1899م،وكأنهم ذاهبين إلى نصر محقق.[2]و

قدرت قوة المجاهدين بحوالي ألف ومائتي(1200)رجل برئاسة الزعيم الحاج **المهدي باجودة** ،وانتظموا في صفوف تتقدم بكل ثبات نحو العدو،مما جعل القوات الفرنسية تظن أن المجاهدين يتقدمون من أجل التفاوض أو إبرام الصلح،لهذا لم تحرك ساكنا؛إلا أنه حدث ما عجل بنشوب المعركة قبل أن يتمكن المجاهدون من إتمام خطتهم حيث كان بينهم رجل يدعي **قوفا "** لما رأى جيش الاحتلال،لم يتمالك نفسه وصاح في المجاهدين"جنود الروم تتقدم نحونا"وفجأة ضغط أصبعه على زناد البندقية التي كانت بيده فخرجت الطلقة مؤذنة بإطلاق النار و مد شن بداية المعركة،وقد سميت هذه الطلقة منذ ذلك الحين إلى اليوم باسم**"عمارة قوفا"** إذن اندلعت معركة "الفقيقيرة"كأول اشتباك مابين قوات البعثة العلمية والاستكشافية التي تحولت إلى رأس حربة،لتحقيق مشروع فرنسا التوسعي في أقصى الجنوب الغربي الجزائري والمتضمنة حوالي سبعمائة(700)جندي مدججين بأحداث الأسلحة الأمر الذي صعب من مهمة المجاهدين الذين كانوا يدافعون عن شرف وطنهم،وحرمة ديارهم،وهدفهم النصر أو الاستشهاد.[3]

---

[1]- الحاج المهدي باجودة: هو محمد بن الحاج عبد القادر بن محمد بن سيدي الحاج بن حمو، هو مقدم الزاوية السنوسية بعين صالح ولد حوالي 1854 بعين صالح وينحدر نسبه إلى العائلة السنوسية التي تنحدر من قرية سنوسة بقرب مستغانم، اشتهر بحركته الإصلاحية الدينية استشهد المهدي باجودة في معركة الفقيقرة يوم 29 ديسمبر ... 1899 أنظر-إبراهيم مياسي، مرجع سابق، ص505

[2]مياسي إبراهيم, المرجع السابق،ص460.

[3]محمد باى بالعالم،المرجع السابق،ص7.

استمرت المعركة حامية الوطيس إلى حدود الساعة العاشرة صباحا،جرح قائد المجاهدين الحاج المهدي باجودة جروحا بليغة ،استدعت الاهتمام به وعلاجه ثم نقله إلى فقارة الحاج عبد القادر،غرب المعركة بخمس كيلومترات ؛لكنه استشهد هناك.

نزل هذا الخبر هذا الخبر كالصاعقة على المجاهدين، فاضطربت صفوفهم واغتنم ذلك العدو بتكثيف نيرانه ليرجح الكفة إلى صالحه،ثم استشهد القائد الآخر من المرابطين **الحاج سيدي بابا بن الحاج أحمد بن سيدي إبراهيم بن سيدي عبد الرحمن بن الطالب أحمد**،وقد تمخضت عن هذه المعركة استشهاد خمسين(50)شهيدا وجرح ما لايقل عن مائة وخمسين(150)ثائر؛وأسرت القوات الفرنسية أربعة وستين(64)مجاهد اقتادهم الى عين صالح،بالإضافة إلى الخسائر المادية .أما في صفوف القوات الفرنسية فان أرقام ضحاياها متضاربة كالعادة وذالك حسب مصادرها،وبعد هذه المعركة،ورجوح كفة الفرنسيين،سيطر النقيب"بان"على الموقف خاصة بعد أن تدعمت البعثة ص(462) *بفرقة الصبايحية تحت فرقة النقيب* ***"جرمان"*** لهذا استطاعت القوات الفرنسية أن تواصل سيرها وتدخل **القصر الكبير** ريثما تستريح وتواصل احتلال باقي قصور عين صالح).[1]

3)**معركة الدغامشة: 1 افريل 1900م:**ما إن تمكنت القوات الفرنسية من الدخول إلى عين صالح،واتخذت من قصبة باجودة مركزا لهم بعدما رفعوا فوقها العالم الفرنسي (1)،فتجمع 800 مقاتل من قصور أولف واينغر وقصور عين صالح المجاورة.(2)ورأوا أن الخطر مشترك فانضموا إلى بقية الاهالى لصد العدوان الفرنسي على حياضهم والدفاع عن ممتلكاتهم أمام الآلة الحربية الفرنسية،وهكذا وصلت النجدات من كل الجهات بعدما سمعوا بوحشية المعركة الأولى،فاردو الانتقام لشهداء معركة الفقيقيرة وتجمع المجاهدين بعين

[1] مياسي إبراهيم المرجع السابق،ص463 461-.

*__الرقاني مولاي عبد الله بن مولاي العباس__: من مواليد قرية"تهنت" برقان عام 1833، من أسرة مهتمة بعلم الدين تتلمذ في زاوية جده مولاي عبد الله الرقاني في رقان ثم انتقل إلى أولاد إبراهيم أين تلقى العلم على يد الشيخ" مولاي علي بن سيدي حمادي" وقد سافر ضمن القوافل التجارية الى بلاد السودان الغربي، كان قائد معركة"الدغامشة"و استشهد في المعركة يوم 05 جانفي1900م... للتوسع أكثر أنظر -مولاي عبد الله سماعيلي : جهادية الزاوية الرقانية وتأثيرها في توات، ندوة علمية، أ ولاد اوشن، ادرار:2012،ص19.

غار(اينغر) التي تبعد عن عين صالح بحوالي 65 كلغ،وبدء الزحف بقيادة **الرقاني مولاي عبد الله بن مولاي العباس** يوم 4 جانفي 1900 بقوة تقدر بألف مجاهد،وتمركزوا بقرية البركة التي تبعد عن عين صالح بحوالي خمس كيلومترات من الجهة الغربية وقضوا ليلتهم هناك يتشاورون وإذا بالعملاء والجواسيس يسترقون السمع في جنح الظلام ليبلغوا خطة المجاهدين لقوات الاحتلال ص 463.الفرنسي لتبني على أساسها إستراتيجيتها الهجومية،فتحصنت القوات الفرنسية بالكثبان الرملية الواقعة جنوب غرب عين صالح قبل قدوم المجاهدين من جهة جرداء مفتوحة، وهي منطقة الدغامشة .وهكذا انطلق المجاهدين في الصباح الباكر من يوم 05 جانفي 1900 م عازمين على تحرير عين صالح وطرد القوات الفرنسية منها وعندما اقترب ومن الدغامشة باغتهم العدو بنيرانه فنشبت معركة ضاربة استمرت يوما كاملا،اظهر فيها الأبطال الشجعان مقدرة قتالية فائقة، غير أن الموقع الاستراتيجي للقوات الغارية وعدم تكافئ الأسلحة ووجود المجاهدين بأراضي مكشوفة،رجح كفة ، الفرنسي مرة أخرى،فكشفوا نيرانهم بعدما حاصرو المجاهدين بهذه المنطقة الجرداء والمنبسطة .ومما زاد في تقهقر المجاهدين هو انفجار برميل البارود في خضم المعركة إذ كان لاشتعاله بنادق الشفرة التي تعتمد على مسحوق البارود الذي نفذ،لذا انكسر صف المجاهدين نتيجة قلة المجاهدين نتيجة قلة التجربة وبدائية الأسلحة وغدر وخيانة العملاء، فانسحب المجاهدين الأحياء من الميدان،لمعاودة الهجوم بعد استنفار النجدات من القصور المجاورة،والتصدي مرة أخرى للعدو وقد خلفت هذه المعركة أكثر من 150 شهيد و 200 جريح،بعد هذه المعركةتعرضت البعثة لهجومات متكررة طيلة مكوثها بالقصر الكبير،لذلك قرر الوالي العام **لافريار** تدعيمها بقوات إضافية فأمر الرائد بومقارتان **(boumgartin)**،القائد الأعلى لدائرة المنيعة بالتحرك[1]

نحو عين صالح،على رأس فرقة عسكرية صحراوية متكونة من 150 جندي و 150 من رجال القوم وذلك نهائيا على المنطقة . وصلت الفرقة إلى القصر الكبير يوم 18 جانفي

[1]– مياسي إبراهيم المرجع، السابق،ص 464.

1900م واندمجت مع بعثة **"فلامون"** لترجح كفته ضد الثوار تقضي على المقاومين فتمكنت البعثة من مواصلة سيرها وبسط نفوذها على كامل عين صالح. وهكذا وقعت عين صالح وما جاورها من واحات تحت الاحتلال الفرنسي ،وهي تتمتع بأهمية إستراتيجية لأنها تقع على مسافة متساوية مابين الجزائر شمالا وتمبكتو جنوبا ومقادر غربا وطرابلس شرقا،وهي ملتقى الطريق الصحراوية التي تربط شمال القارة بالسودان فضلا عن كونها من المراكز الممتازة لتمويل التو ارق.[1]

معركة عين غار(اينغر): 18مارس 1900م تعتبر معركة عين غار (اينغر)امتداد طبيعيا للمعارك السابقة بمنطقة عين صالح حيث انه بعد الانكسار غير المنتظر لجيش المقاومين في معركة الدغامشة توجه الناجون إلى عين غار(انغر) التي تبعد عن عين صالح بحوالي خمسة وستين كيلومتر غربا-فتمركزوا هناك وأرسلوا إلى سكان القصور والتجمعات السكانية الأخرى لطلب النجدات ومساعدتهم في الدفاع عن الأرض،والعرض وحث خاصة أهل "تسوات"و"وتنقورارين"لإرسال المزيد من الفرسان والمتطوعين لمواجهة القوات الفرنسية قبل توغلها في كل المنطقة [2] .ص(467)وبمجرد عودة المجاهدين من معركة"الدغامشة" شرعوا في شحذ السيوف وتقطيع الحديد ليصنع منه الذخيرة وتحضير العتاد وجمع البارود والقوات والتموين وكل ماهو ضروري لخوض المعركة.

أما قوات الاحتلال فقد كانت على أتم الاستعداد بقيادة الرائد"بومقارتن"،الذي كلف ملازمه"كلوستر"**(claustre)**بالسير إلى (عين غاز)على رأس مائة فارس لتعرف على هذه الواحات،فغادر(عين صالح)يوم 21جانفي1900م،ودخل "عين غا ر"بدون أن يتعرض لأي مقاومة تذكر،مما جعل الرائد"بومقارتن"يسارع إلى اللحاق به على رأس كوبة من الصبايحية الصحراوية،ومائة جندي ومائة وعشرين من "القوم"لاحتلال كامل

[1]- مياسي إبراهيم المرجع، السابق،ص 464-465.
[2]- مياسي إبراهيم المرجع، السابق،ص468.
*القوم:مجموعة من الناس يتراوح أعدادهم فوف 3او أربعة أشخاص فما فوق يطلق عليهم مصطلح قوم.

الواحات،وترك ورائه في "عين صالح"قوة متكونة من الملازم "جون" **(jean)**مع ثلاثين جندي وثلاثين من "القوم".*

وصل الرائد إلى عين "غاز"يوم 24 جانفي ،وطلب من السكان الخضوع إلى الاحتلال الفرنسي،لكنهم أبوا ذلك واحتموا بقصورهم،ومفضلو المقاومة على التسليم،وكان الرد سريعا

وعلى لسان المقاومة الشعبية بعين غا ر"**عبد النبي بوتقي***[1] الذي يقول في هذا الشأن ومما تحفظه الذاكرة الجماعية:

غير المكتوب والمقدر في الزمان لابد نصرفوه هذا داركنا

ابعث بوشاطوا يدور فالتسار واحلفنا بلامان لاصارت منا [2]

وقد عزز هذا الرأي والموافقة زعيم المعركة بقصبة المرابطين"عزي الحاج أحمد"بقولته الشهيرة:"**والله لوماتو كبارها وطيحوا اسوارها وتخلط انساها مع صغارها لانستسلم**"إذن لجأت القوات الفرنسية إلى عملية الاقتحام الشامل للقصبتين،غير أنه فشل الاقتحام أمام شدة المقاومة فتكبدت القوات المهاجمة الخسائر المعتبرة في العتاد والأرواح،حيث استمر القتال من ليلة 24جانفي 1900م إلى عشية من نفس الشهر.

وبعد الهجوم الفرنسي الفاشل على القصور المكافحة،تلقى الرائد"بومقارتن"تلغرافا من قائد الجيش الفرنسي بالجزائر(**الفيلق التاسع عشر)** يأمر فيه أن لا يحاصر أي قصر وعلي ه بالتراجع إلى عين صالح ؛لذلك أضطر القائد الفرنسي إلى الانسحاب ومغادرة البلدة يوم 26 جانفي 1900م متوجها إلى "**عين صالح**" التي حل بها من الغد،وقد صدرت هذه التعليمات

[1]- هو المرحوم المجاهد بوتقي عبد النبي المزداد سنة 1860م والمتوفى سنة 1920م ابن الشهيد محمد بن موسى وبن الطيب يمينة بنت الزوبير شاعر موهوب وكان يجمع بين البدوي والحضر وأحد رواد المقاومة الشعبية وسيد قبيلته ؛ سجن وعذب بسبب قصائده الشعرية الساخرة من فرنسا ومعظميها ، وحُكم عليه بالإعدام ونجا بأعجوبة من مقصلة تاغضميت بباتنة من سنة 1914م إلى سنة 1918م ؛ من أبرز قصائده التي كشف فيها وحشية عساكر الاحتلال الفرنسي والمجازر التي ارتكبوها في حق أهالي إينغر ويسجل فيها تاريخ الواقعة التي انتصر فيها أهالي إينغر على القوات الاستعمارية ، ويرد فيها على أبواق المغرضين الرجعيين الذين كانوا يُشككون في بطولة وشجاعة وكفاح أهالي إينغر و يسخرون من المواقف التي اتخذوها لمواجهة زحف القوات الفرنسية في قصيدة من ستة(06)

[2]–قدي، المرجع السابق،ص46

عن وزير الحربية نفسه وهي في الحقيقة ضد رغبة الوالي العام الذي أراد أن يحتل كل منطقة **تيديكلت** وبكل سرعة في هذه المرحلة ,قبل استعداد أهلها وتلقي المساعدة من **المغرب الأقصى** ,بينما يرى الوزير بأنه لابد من التريث لدراسة هذه المنطقة دراسة مستفيضة لمعرفة جميع أحوالها ثم القيام بالاحتلال لكل من **تديكلت وتوات** على مراحل.[1]

لهذا شرع قائد القوات الفرنسية بعين صالح في استعمال أساليب الترهيب لاستمالة السكان إليه ،واستسلام أهالي المنطقة له وكمثال على ذالك الرسالة التي عثر عليها الضابط المترجم **مارتان** (**MARTIN**)بعين غار، وهي الرسالة التي أرسلها بعض الأعيان، وعلى رأسهم الحاج **عبدالسلام بن دحان بن الحاج احمد** في **عين صالح** وبتوصية من **سي العربي بن قدور بن حمزة** (من أولاد سيد الشيخ) الذي جاء صحبة فرق القوات الفرنسية مع ثلاثة مدافع. ذلك أن هذه الرسالة تحث أهالي **عين غار** على الاستسلام للأسياد الجدد، حسب تعبيرهم ،لان المقاومة لاتنفع معهم ، ثم يتوسل هؤلاء إليهم باسم الأخوة والمحبة أن لايرفعوا سلاحهم أمام القوات الفرنسية الزاحفة ، لان أسلحتهم أقوى وأنجع من عتادهم ، وهم بذلك يريدون تجنبهم وقوع المذبحة المحتملة، وهم ينتظرون الرد بعد عيد الفطر، وقبل تحرك القوات الفرنسية نحوهم. وكانت الرسالة بتاريخ 29 رمضان 31ه / جانفي 1900م. أما المجاهدون فقد بعثوا بمراسي ل إلى المناطق المجاورة منها:تيط ، اقبلي ، رقان، سالي، تسابيت،تيمي،تيميمون وغيرها يخبرونهم بالأحوال والأوضاع الخطيرة ويطلبون منهم الاستعداد للقتال ولينفروا خفافا وثقالا.

وبعد عيد الفطر وصل القائد **جلالي رحمون** إلى توات برسائل **شريفة** –أي حوالي سبعة عشر رسالة من السلطان المغربي ليسلمها الى خاله **الباشا ادريس بن الكوري**،باشا صف احمد بمنطقة **تيمي**،ليرسلها إلى مختلف الأقاليم التواترية لينفر ويجمع المقاتلين النظاميين ويتوجه بهم إلى **عين غار** وفرض على المتخلفين عن القتال غرامة تقدر ^{2}ب (مئة

[1]-إبراهيم مياسي،ص468.

[2]- إبراهيم مياسي،ص470.

دولار) خمس مائة فرنك ، واستطاع أن يجمع في البداية مايقارب الألف وثلاثمائة (1300) مجاهد ،توجه بهم إلى عين غار التي دخلها يوم شوال ه/14 فيفرى.

وتلقى الباشا إدريس رسائل التأييد من عدة جهات،نذكر منها رسالة جماعة **شرفي كانوس** ويمثلهم **سي الحبيب بن مولاي** وكذلك **مولاي احمد بن محمد** وغيرهم يبدون فيها استعدادهم لليوم الموعود وهي بتأريخ شوال/فيفر،كذالك تلقى رسالة من أولف على لسان **الحاج احمد واحمد قاضي** اللذان أجابا الباشا بتلبية نداء الواجب المقدس.

ويظهر أن أهالي **تديكلت وتوات وتينقورارين** المنعزلين والنائين لم يجدوا أي سند خارجي يعتمدون عليه وقت (471)الشدة،سوى سواعدهم وإمكانياتهم الخاصة؛ومهما يكن،فقد استعد الجميع للقتال،ويئس العدو من المناورات فجمع قواته بعين صالح يوم 14 مارس 1900م وشكل منها طابورا قويا يتكون من ألف بندقية ومائة وخمسين سيفا ومدفعيتين؛ثم تحول الجميع إلى **عين غار(اينغر)**تحت قيادة العقيد " أو"**(eu)**،فعلم الباشا بذالك في المساء فاستعد للخروج من الغد في الصباح على رأس فرقة صغيرة ليتحسس الموقف،ويراقب قدوم الفرنسيين،وكان في اعتقاده هو أن القوات الفرنسية حينما تراه ستتوقف احتراما له باعتباره موظفا مغربيا ساميا،لكنه حدث العكس حيث فاجأته فرقة من الصباحية قرب **"عين طاراقا"**-شرق عين قار بأربعة عشر كيلومتر-ورمته بنيرانها،فر على إثرها إلى عين غار.

وصلت القوات الفرنسية إلى عين غار يوم مارس.فسارع المجاهدون إلى التحصن بالكثبان الرملية التي تحيط ببساتين النخيل من الشرق،وقضوا الليل بها ظنا منهم أنهم يحمون بذلك مدخل الواحة من العدو.[1]

وفد تفطن قائد القوات الفرنسية إلى هذه الإستراتيجية،فأعطى أوامره إلى الخيالة بالتوجه إلى التخوم الغربية **لعين غار**،فنشبت المعركة في الصباح الباكريوم19مارس1900م،وحاولت

[1]- إبراهيم مياسي،ص472.

القوات الفرنسية زعزعت الصفوف الأمامية للمجاهدين المدافعين،ليتركوا أماكنهم على الكثبان ويحتمون بغابات النخيل،ثم عزز القائد الفرنسي هجومه بدفع المشاة للتقدم لتطويق الكثبان،مع صب نيرانهم على المقاومين بالغابة،الأمر الذي اضطرهم إلى الانسحاب والاحتماء بالحصون،فتوجه قسم منهم إلى قصبة **أولاد حادقة**(المرابطون)والى المسجد؛والقسم الاخرالى قصبة **أولاد أحمد حلول** (العرب)من أجل تنظيم الدفاع.

غير أن القوات الفرنسية تمركزت فوق الكثبان ونصب سلاح المدفعية عليها،لتدك بها الحصون،و بذلك تمكنت من فتح ثغرات بالقصبة وأسفرت المعركة عن تكبد العدو خسائر معتبرة،واستشهد من المجاهدين أمحمد **غزي**،وأكثر من خمسة عشر رجل معروفين بعلمهم وشجاعتهم ،ونقل العدو عدة اسرى يوم ابريل إلى المنيعة ،بينما دفنت قوات العدو موتاها بعين غار"اينغر"وأخذت بعضهم إلى "عين صالح"وبقيت أثار مقبرة قتلى الجيش الفرنسي في"اينغر"إلى أن جاءت فرقة عسكرية من فرنسا في عام1968م ونقلت رفاتهم.بما فيهم الملازم **"فوانو"(voinot)**.

كما لا ننسي دور شيوخ القبائل الزوايا التي حفظت لهذه الأمة المسلمة قرآنها ودينها وأخلاقها الإنسانية طيلة عهد الاحتلال ،إلى جانب ما قامت به من جهاد ودعت إليه وجندت له أتباعها مثل :زاوية الشيخ الركب النبوي ببلدية أقبلي لمؤسسها سيدي محمد بن عبد الرحمان أبي نعامة ،وزاوية مولاي هيبة ببلدية تمقطن لمؤسسها سيدي أبو الأنوار مولاي هيبة [1]،وعندما اندلعت الثورة تحولت إلى مراكز للثورة كانت تعقد فيها الاجتماعات لتنظيم الأعمال والتجنيد والتمويل وجمع السلاح وغير ذلك[2].

المبحث الثالث:فشل المقاومة واحتلال تيديكلت

---

[1]محمد باي بلعالم:**الرحلة العلية الى منطقة توات لذكر بعض الاعلام وآلاثار والمخطوطات والعادات ومايربط توات من الجهات**،ج1،د ط،دار دهومة الجزائر:2005م،ص 418-421.

[2]عبد القادر شرشار :**دور الحركة السنوسية في مقاومة الشريف محمد بن عبد الله،الملتقى الوطني الأول والثاني حول دور الزوايا إبان المقاومة والثورة**،15-16ماي2005م،وزارة المجاهدين، الجزائر:2007م،ص169-170.

وبعد هذه المرحلة من خضوع "**عين غار**"توجهت القوات الفرنسية إلى احتلال **تيط**"يوم 23 مارس ،لتدخلها في الغد بدون مقاومة لان سكانه قد سمعوا بأعمال العنف والوحشية التي مارستها القوات الغازية " **بعين غار**" وفي 25 مارس وصلت قوات الاحتلال إلى" **أقبلي**"،وفي 28 مارس تم احتلال "**أولف**"أجمل الواحات بهذه المنطقة،وقد خضعت كل من واحات **اقبلي** و"**أولف**" الموجدتين في أقصى غرب "**تديكلت**"بطريقة سماها رجال الاحتلال الفرنسي "**بالدخول السلمي والهادئ إلى الصحراء**"وبذلك توج الاحتلال الكامل لإقليم "**تديكلت**"[1]

-إن سيا سرية التوسع الفرنسي في الجنوب الجزائري جاءت لاستنزاف الثروات الباطنية والقضاء على تجارة القوافل وإقامة بعض المشاريع كمشروع السكة الحديدية الذي كان يهدف إلى:

-تسهيل عمليات تنقل قواتهم العسكرية الغازية

-ربط مستعمراتهم المختلفة ببعضها البعض في الشمال،والغرب والوسط.

-خدمة التجارة الفرنسية،وفتح الأبواب والسبل لها في أسواق إفريقيا.

اصطدم هذا التوسع بمقاومة عنيفة من طرف القبائل ونتيجة لعدم التكافؤ بينهما تم احتلال أهم المدن والواحات الإستراتيجية بالمنطقة من قبل فرنسا.

-بعد الخسائر الكبيرة التي لحقت بأهل تيديكلت في المعارك أدى إلى استسلامهم للفرنسيين يوم 28 مارس **1900**م وتم حرق البنادق والأسلحة في أمسية ذلك اليوم قرب القصبة الجديدة.وفي شهرأبريل قام الحاج احمد دحا بانتفاضة على القوات الفرنسية حيث تم القضاء على كل الحامية. ولكن حملة أخرى واجهته من عين صالح بقيادة الملازم كونتينسط

[1]-- إبراهيم مياسي،ص473-475.

(Contnes) قامت بقمع الانتفاضة وقتل الحاج احمد وتعليق رأسه على باب قصبة أولاد أباجودة بعين صالح.

هزيمة إنغر حطمت كليا الجزء المقاوم،وكل سكان تيديكلت شعرو ا بالرعب والإحباط من تخريب القصبات،الذين ظ رو ا أنفسهم أنهم محصنون،فقام العمود الفرنسي بجولة عبر تيط،واقبلي واولف، فأما أهالي اقبلي فقد اختبؤ ا من الخوف في الفقاقير ظنا منهم أن فرنسا سوف تؤذيهم،وفي أولف استسلم الشرفة أكثر من أولاد زنان، أما الآخرون فاستقبلو ا الفرنسيين بصفة سيئة للغاية،وبعد مغادرة العمود الفرنسي استسلمت تيديكلت نهائيا،وتم تعين حامية بعين صالح،وإنغر وتيط ،ومن ذلك اليوم أصبح عهد جديد لتيديكلت.

وبعد الاحتلال عرض التوارق على السكان الفرار إليهم وترك البلاد للفرنسيين،بحيث فر القليل منهم فيما عاد الملاك الذين اختاروا البقاء ضمن بساتينهم [1]

ومن بعض الأشعار التي كان يؤلفها مجاهد المعارك عبد النبي بوتقي [2] في العدو:

ضاقت روحي وخاطري داخل تزفار من عملة صاحب الخزى والمهانة
واحد رومي لآخر أمخازني الثالث سخار و الرابع قائد يحكم بالعنف أعلينا
اقعدنا متجولين كل أنهار بدار و هذاك أللي أ كتب أعلينا مولانا
مات أزعيمناوأنقطعت الأخبار و خلانا طايحين في هذه الطاجينا
أنصحتمونا أصحيح ونصيحتكم عار و عيب إيلوا كان من البركة ولينا

---

[1]-عبد الرحمان بالنوى،المرجع السابق،ص52.

[2]- هو المرحوم المجاهد بوتقي عبد النبي المزداد سنة 1860م والمتوفى سنة 1920م ابن الشهيد محمد بن موسى وبن الطيب يمينة بنت الزوبير شاعر موهوب وكان يجمع بين البدوي والحضر وأحد رواد المقاومة الشعبية وسيد قبيلته ؛ سجن وعذب بسبب قصائده الشعرية الساخرة من فرنسا ومعظميها ، وحُكم عليه بالإعدام ونجا بأعجوبة من مقصلة تاغضميت بباتنة من سنة1914م إلى سنة 1918م ؛ من أبرز قصائده التي كشف فيها وحشية عساكر الاحتلال الفرنسي والمجازر التي ارتكبوها في حق أهالي إينغر ويسجل فيها تاريخ الواقعة التي انتصر فيها أهالي إينغر على القوات الاستعمارية ، ويرد فيها على أبواق المغرضين الرجعيين الذين كانوا يُشككون في بطولة وشجاعة وكفاح أهالي إينغر و يسخرون من المواقف التي اتخذوها لمواجهة زحف القوات الفرنسية

الـغـلبة ماهـيـش عـيـب عـيب الاستـدبار هذه خلقت في عهد النبي أحراك أحنــا
لكن المـكـتـوب ويـن نـهـرب من الـقـدر لابـد نـصـرفـه هذا الشـي داركنـا
أبـعـث بوشـاطتـه يطـلـب الـتـسـيـار وأحلـفـنا باليـمين لاصارت عـنـا
في أول رمضان يـوم جـمعـة آخر ازهــار قـلـنا ليه إلى أغـدا تـعـالَ لـيـنـا
أضربـنـاه من الـبعـد وارجـع على الادبـار و أمـشى غـضبان مسود المغـبانــا
أقـتـلـنا من الـعـدو ثـمـانين أخـيـار و عـسكر واسويرجان شي ما سولـنـا
وارفـد موتانْ فـوق بـيـبـان الـنـجـار و ادفنهم قبلة عين صالح جبانـــا[1]

[1]- www.wekepedia4-kawsanfra.com-

خاتمة

تميز إقليم تيديكلت بمجموعة من الخصائص الطبيعية والجغرافية ومسالك صعبة جعلت م نه منطقة صعبة المنال في استكشافها ، مما جعلها محط أطماع المغامرين والمستكشفين الأوروبيين،الذين استفادوا من جمع المصادر والآثار،وحفظها بالمكاتب والمتاحف،كما قاموا بترجمة ونشر الكثير من الآثار العربية الإسلامية،وبذلك ساعدوا على بقائها،ونجد كذلك أن الرحالة والمستكشفين الفرنسيين استغلوا المصادر بما يخدم مصالحهم وما يحقق لهم غايتهم وتجاهل كل ما يعكس ذلك،ومع أهمية المصادر الأجنبية ونقلها لصور حية عن التجمعات السكانية وحصيلة النشاط الاقتصادي من مقايضة وتبادل تجاري على المستوى الداخلي والخارجي،وتقصي أخبار القوافل ورصد طرقها،وتطور الحياة الاجتماعية وتعدد التركيبات السكانية،وذكر الاحتفالات والطقوس الأخرى وبه تمكنت فرنسا من استغلال تلك المعلومات لأغراض استعمارية توسعية.

فأرسلت العديد من البعثات الاستكشافية وقامت بالعديد من الحملات العسكرية التي وجهت بالرفض من قبل الأهالي سواء كانت سياسية مثل الحركة "السنوسية"، وتقليدية مثل "المقاومات الشعبية"ومن خلال دراستنا هذه توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات أهمها:

- تمتلك منطقة تيديكلت مميزات طبيعية وجغرافية وحضارية مما جعلها تجلب أنظار الرحالة والمستكشفين الأوروبيين .

- كل تلك الرحلات الاستكشافية حققت تقدم كبير لمشاريع فرنسا التوسعية،من خلال معرفة طبيعة الإقليم،والحصون التي كانت بمثابة أمن وحماية لها مثل حصن (مكماهون) بالمنيعة.
- اصطدمت فرنسا بمقاومة شرسة من قبل السكان،مما أجلت دخول المستعمر إلى المنطقة، مثل مقتل الرهبان الثلاث(-bouchard-mènoret - panlimier)والجنرال فلاتيرز(flatters).وآخرون،وبالرغم من تزايد وفود الأوروبيون إلى الصحراء إلا أن أغلبهم كان مصيرهم الموت.
- لم يكن للمنطقة أهمية اقتصادية كبيرة بالنسبة لفرنسا قبيل الاحتلال الفرنسي،إلا أنها استغلتها لأغراض إستراتيجية توسعية من خلال ربط مستعمراتها في شمال إفريقيا بالسودان الغربي.

-لم يبق السكان ينظرون حيال الوضع المحيط بهم ،بل بادروا بمقاومات شعبية على غرار المدن والقرى الجزائرية الأخرى،وفي آخر المطاف استطاعت فرنسا إخضاع المنطقة بأكملها وصار مصيرها مرهون باستقلال الجزائر، وهذا ما تحقق بالفعل بعد قرن واثنين وثلاثين سنة132م من الكفاح السياسي والمسلح.

ملاحق

الملحق رقم:06

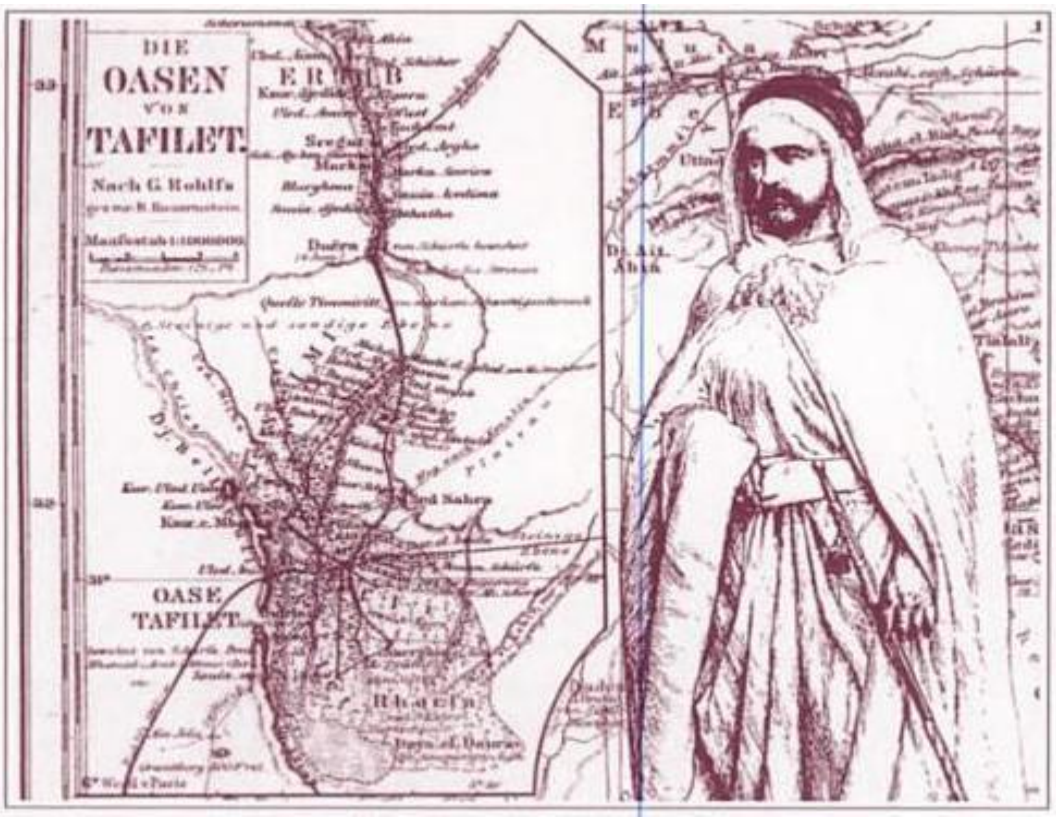

"جيرارد رولفس"(girard rolfS)[1]

[1]عبد الرحمان بالنوى:المرجع السابق،ص59.

الملحق رقم :07

الكولونيل فلاتتير

الكولونيل فلاتتير:(ولد1839م-1255ه)وأغتيل بالقرب من بئر الغرامة في الصحراء يوم 16 فيفري (1881م-1299ه) وهو أحد منفذي السكة الحديدية بالصحراء[1].

[1] عثماني حسان،المرجع السابق.

الملحق رقم:08

الملازم **"مارسيل بالات" (maecel palat)**

ولد سنة(1842م-1258 ه)،وتوفي سنة(1870م-1287 ه)ويعتبر كمفكر إستراتيجي لفرنسا من خلال كتابه مستقبل فرنسا في إفريقيا.[1]

[1]عثماني حسان:مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث،2006-2007.

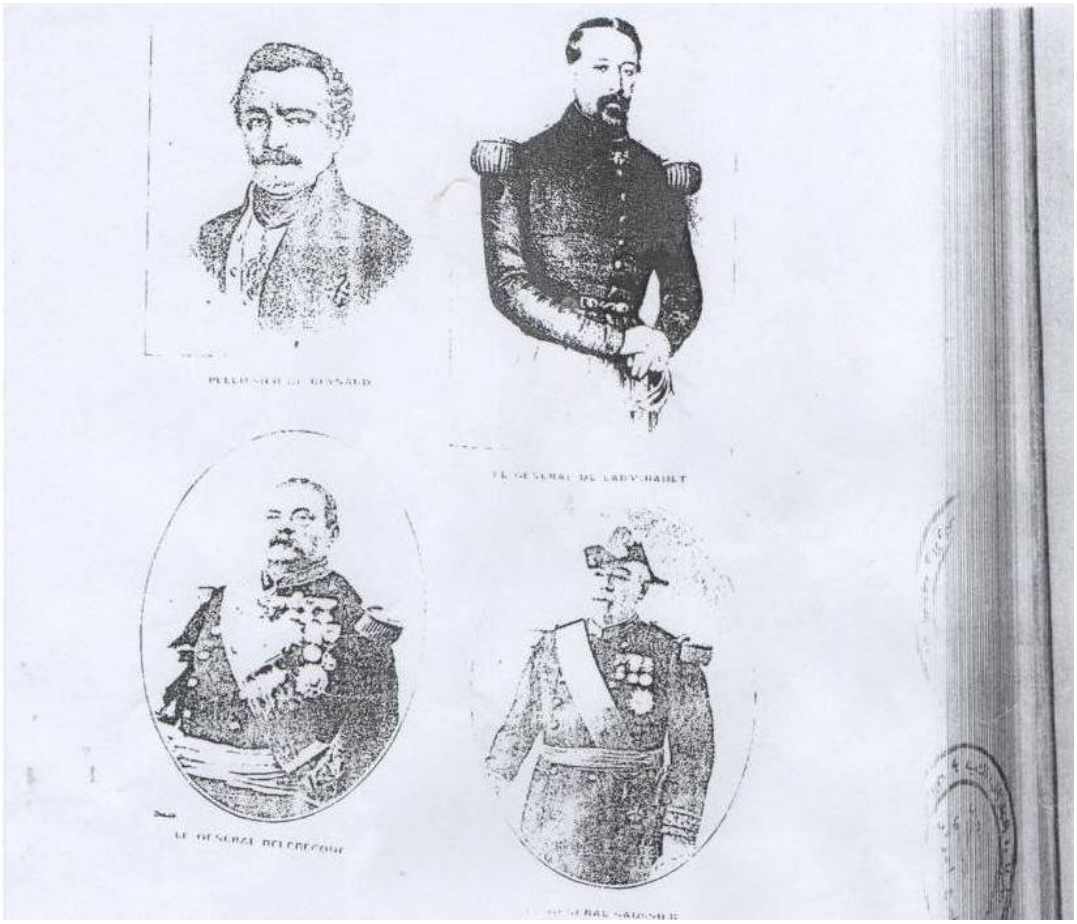

من الضباط الفرنسين الذين ساهمو في إحتلال الصحراء[1]

[1] إبراهيم مياسي ،المرجع السابق،624.

الملحق رقم:10[1]

الشيخ بوعمامة

[1]– الشيخ مولاي التهامي غيتاوي: **لفت الأنظار إلى ماوقع من النهب والتخريب والدمار بولاية أدرار إبان احتلال الاستعمار**، منشورات ANEP، الجزائر: 2006.

ملحق رقم:11

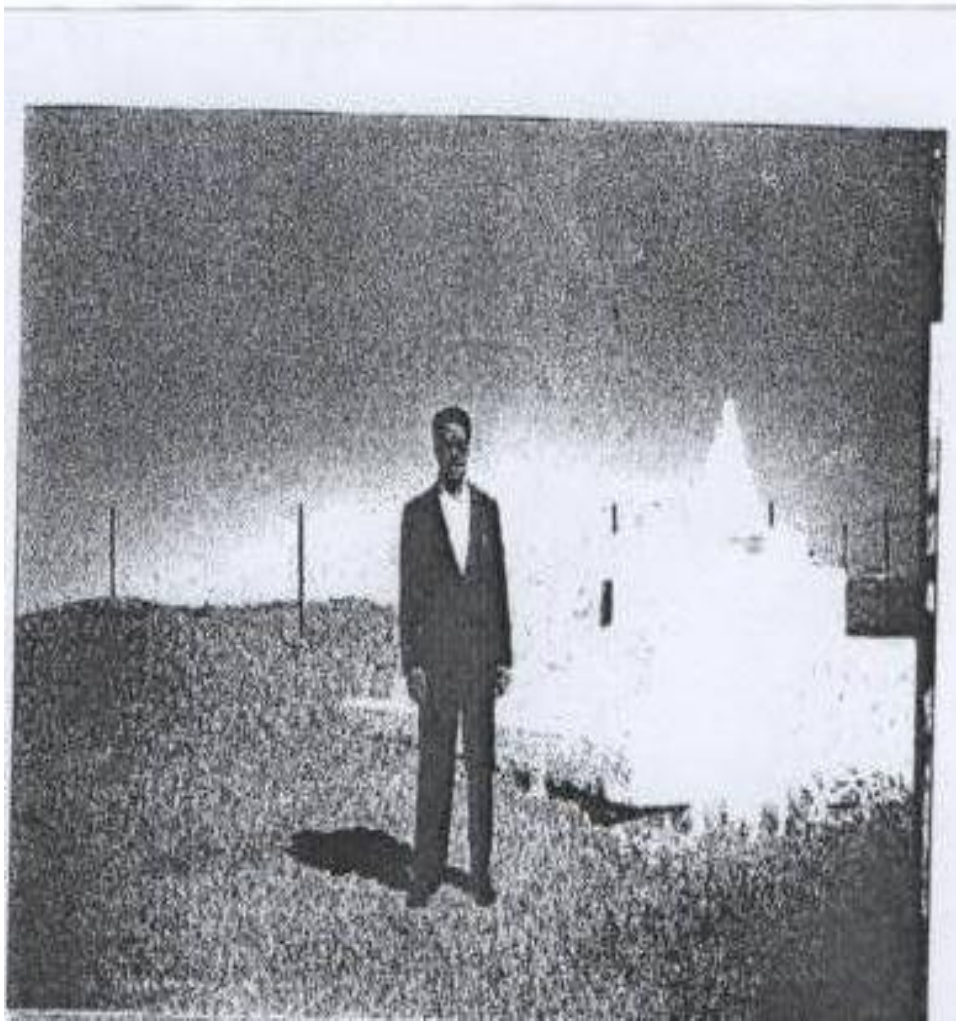

صورة لمقبرة الدغامشة[1]

[1] إبراهيم مياسي،المرجع السابق،627.

المعارك	الشهداء
الفقيقيرة-إقسطن	بوحفرة محمد -باجودة الحاج المهدي 01 بوحفص بن الحاج عبد القادر -باجودة محمد بن الحاج بوعمامة 02 حفاوي الحاج أعلي -باجودة الحاج بوعمامة 03 ديخن محمد بن الديخن - باجودة المختار 04- ديعلي أحمد بن ديعلي -باسة محمد الشيخ 05 مباركي الحاج مبارك -بن الطيب الحاج الشيخ 06 مسعود الحاج بن الحاج الشيخ محمد ضفيرات الضفير -بن الطالب عبيد الحاج الشيخ فراجي محمد بن الحاج فراجي بن بابة سيدي بابة بن الحاج محمد قوفة الصالح -بن عبد السلام محمد سوغي بونعامة بن الضريف بن سوكنة الحاج محمد سوغي الحاج أعلي - برانيص قويدر بن محمد سيدي علي بن أحمد -بيتور محمد [1]

[1]-الهاشمي عبد الرحمان،المرجع السابق،

ملحق رقم:14

كلمات ل:عبد النبي بوتقي-أثناء الثورة التحريرية-

إذا كذبتواْ شوفواْ ما عملت الاصقار * جعلنا منهم مقبرة في وسط نخيلنا
هذه العملة رها شاعت في الأبرار * و رآهم ضربواْ بها المثل نوبة مزغنا
و أرسل بوشاطتوا لسويدو جنينار * و اجمع له القومان وجاء امفزعها لينا
من قسنطينة إلى تلمسان و ا تزاير * و حشدهم كاملين وأتى بهم لينا
حتى الباقور والغنم واحمير اكبار * و تسمع حس الزهير عند الحنانا
واطلع فوق العروق وأنصب الآت الدمار * و دقدق البروج تحت منها خرجنا
من البكرة إلى أغدا في شو النهار * هو القرطاس بينا عامل مزنا
ماتت الأطفال مع النساء وشيوخ أكبار * بالجملة في احفير رآهم مردوما
طاحت الأسوار كلها و تهدمت الديار * و عادت هذه البلاد خربة بين جيرانا
وين أجوامع وين خمسات التكرار * وين أقصابي واش فيهم من خزنة
عاداواْ كاملين في يد الاستعمار * و هذاك اللي أكتب أعلينا مولانا
ما متنا في الجهاد هذاك اللي نختار * ما قعدنا في بلادنا و ا تهنينا
هذوك اللي أمشوا رآهم في ثلث التحرار * و لحنا يا غافلين رانا في الإهانا
نختم كلامي بالصلاة والسلام على المختار * و بجاه المرسلين لحنا عشقنا[1]

1-www.wapedia4-kawsanfra.com

ملحق رقم:15

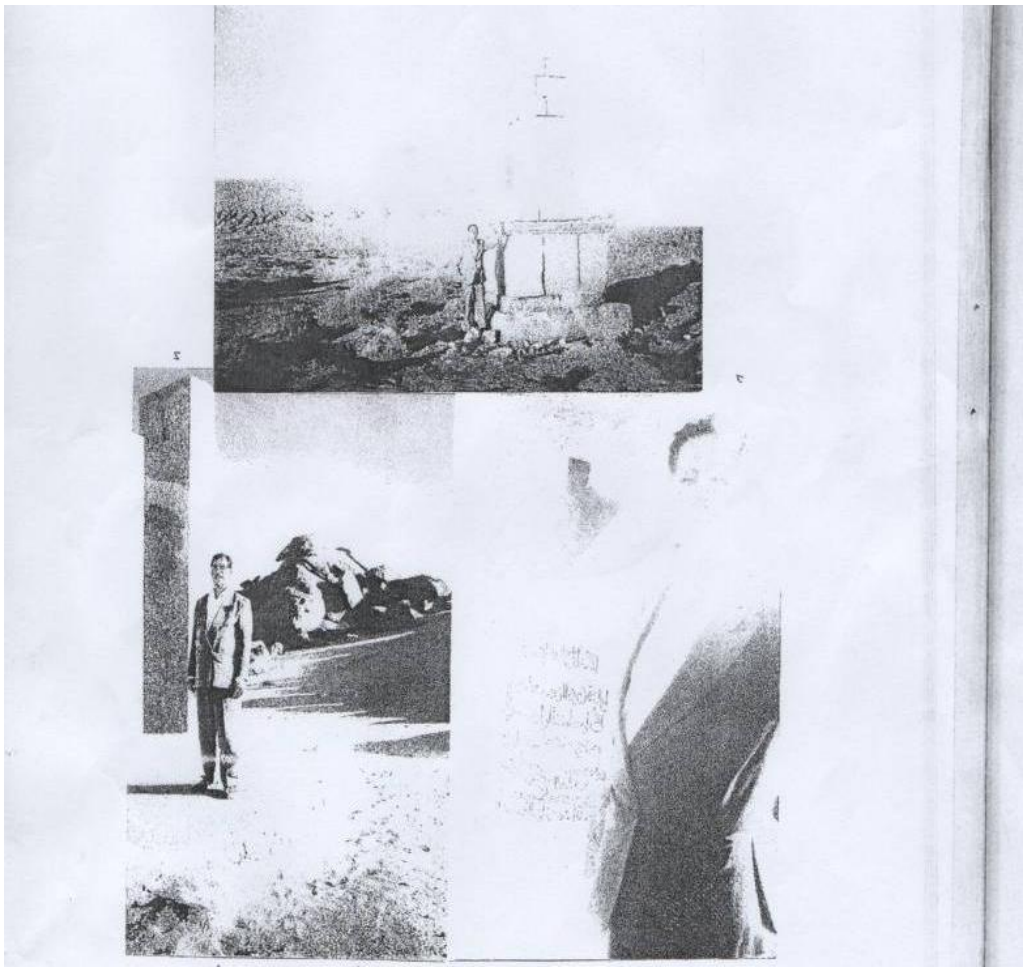

ميادين المعارك الكبرى:1)نصب تذكاري لموتى الفرنسين.

2)مقبرة شهداء معركة الدغامشة.[1]

[1] إبراهيم مياسي،المرجع السابق،ص628.

ملحـــــق رقم:01

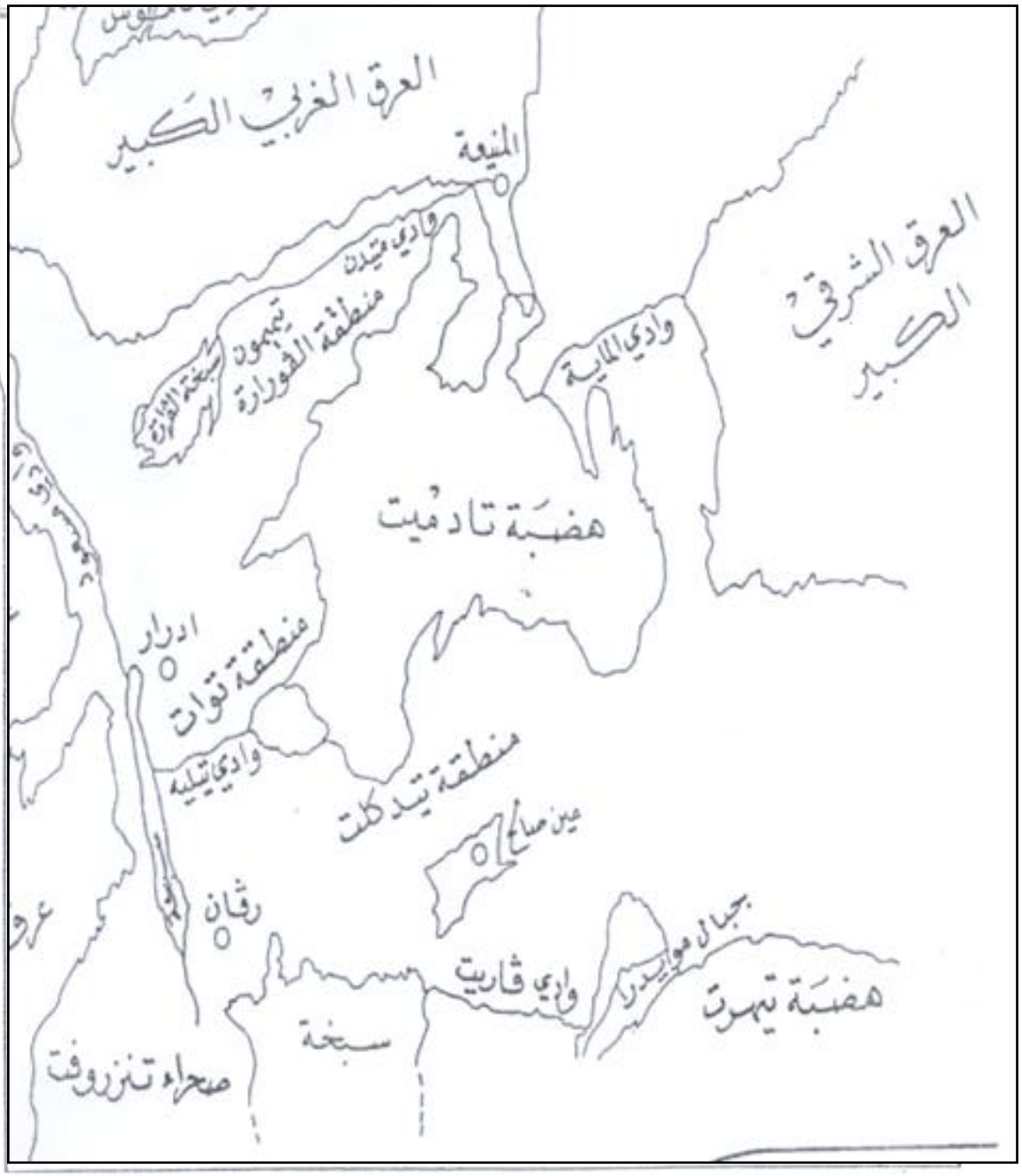

خاريطة تيديكلت.

[1] المصدر: فرج (محمود فرج) : إقليم توات خلال القرنين الثامن عشر و التاسع عشر الميلاديين،

الملحق رقم:02

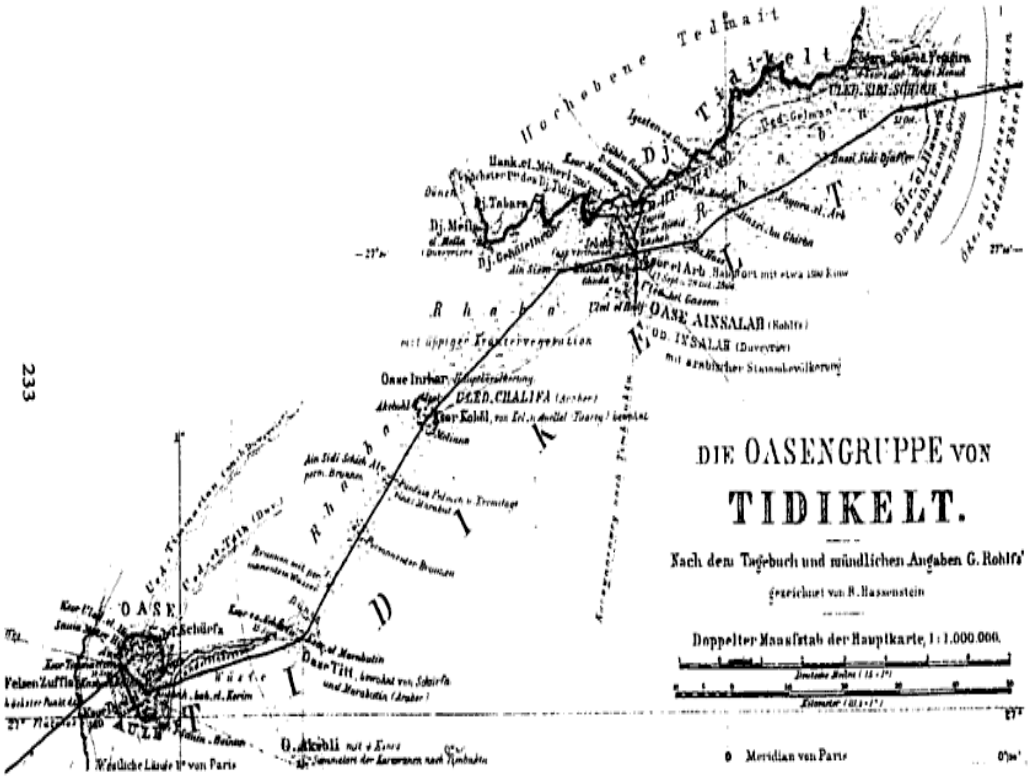

خريطة تيدكلت من خلال رحلة جرار رولفس[1]

[1] عبد الرحمان بالنوي:دراسة جغرافيا وتاريخ وعادات البلاد،ص6

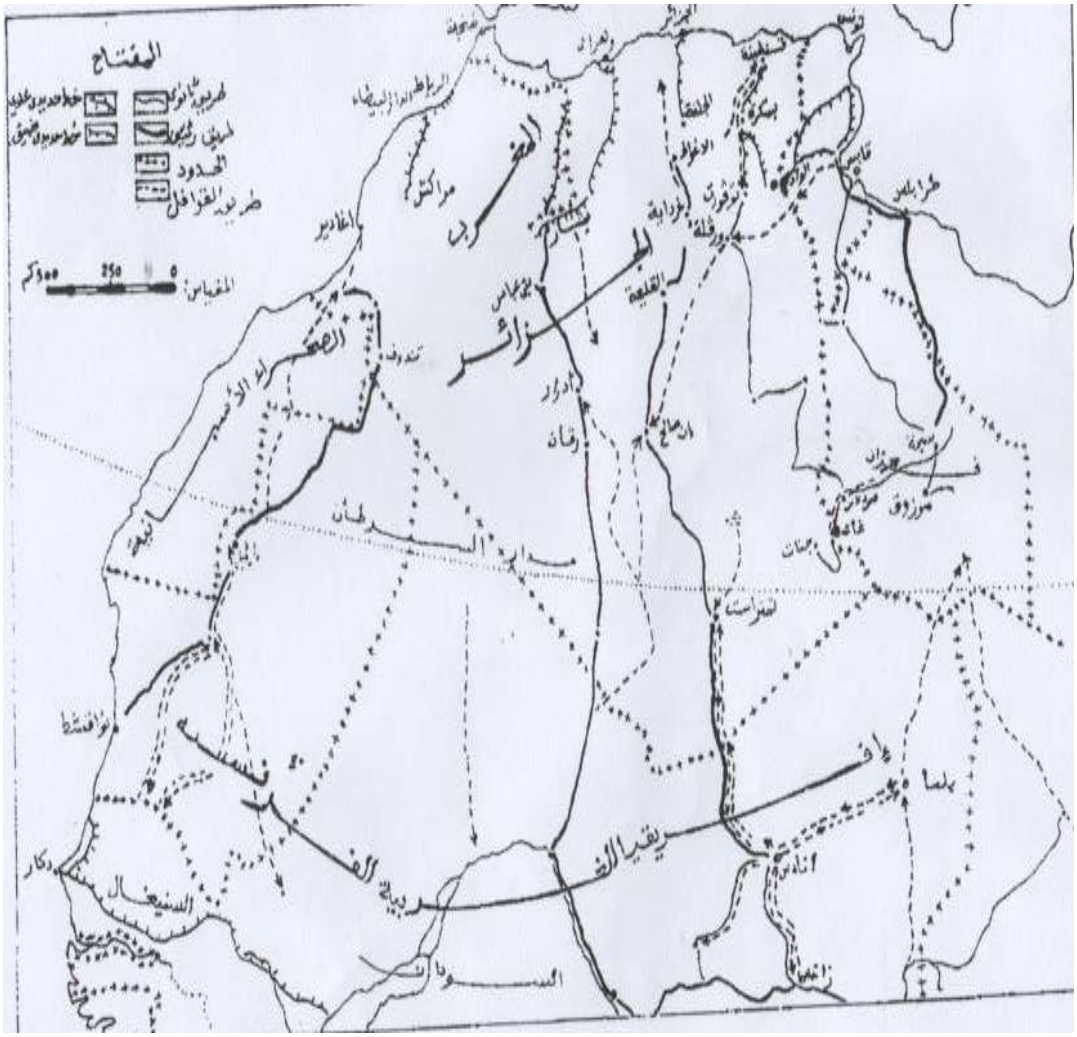

مسالك القوافل التجارية .[1]

[1] إبراهيم مياسي:المرجع السابق،ص 613.

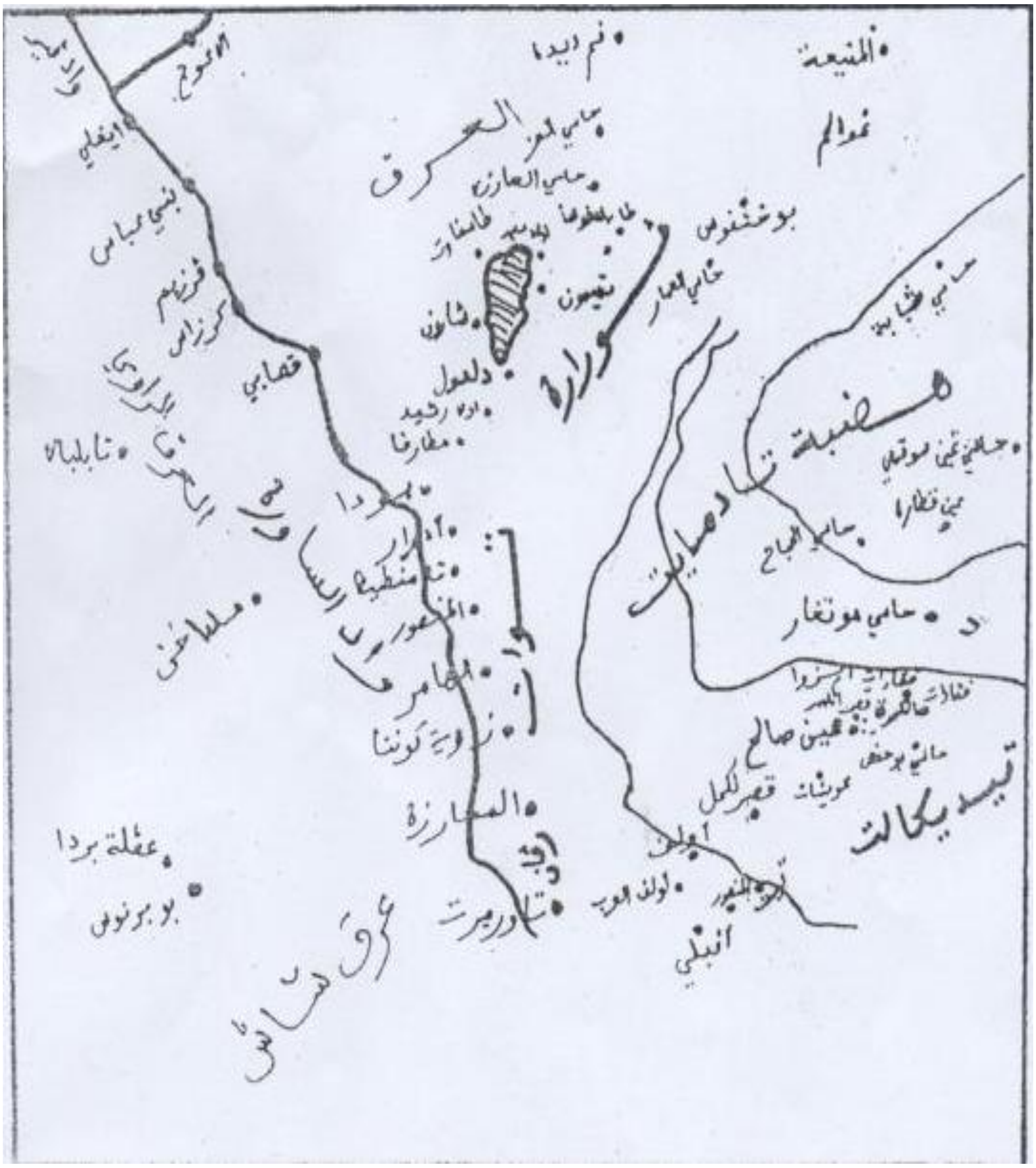

أقاليم أقصى جنوب غرب الجزائر التي تعرضت للاحتلال الفرنسي(1900-1912)[1]

[1] مياسي إبراهيم،المرجع السابق،213.

ملحق رقم:05

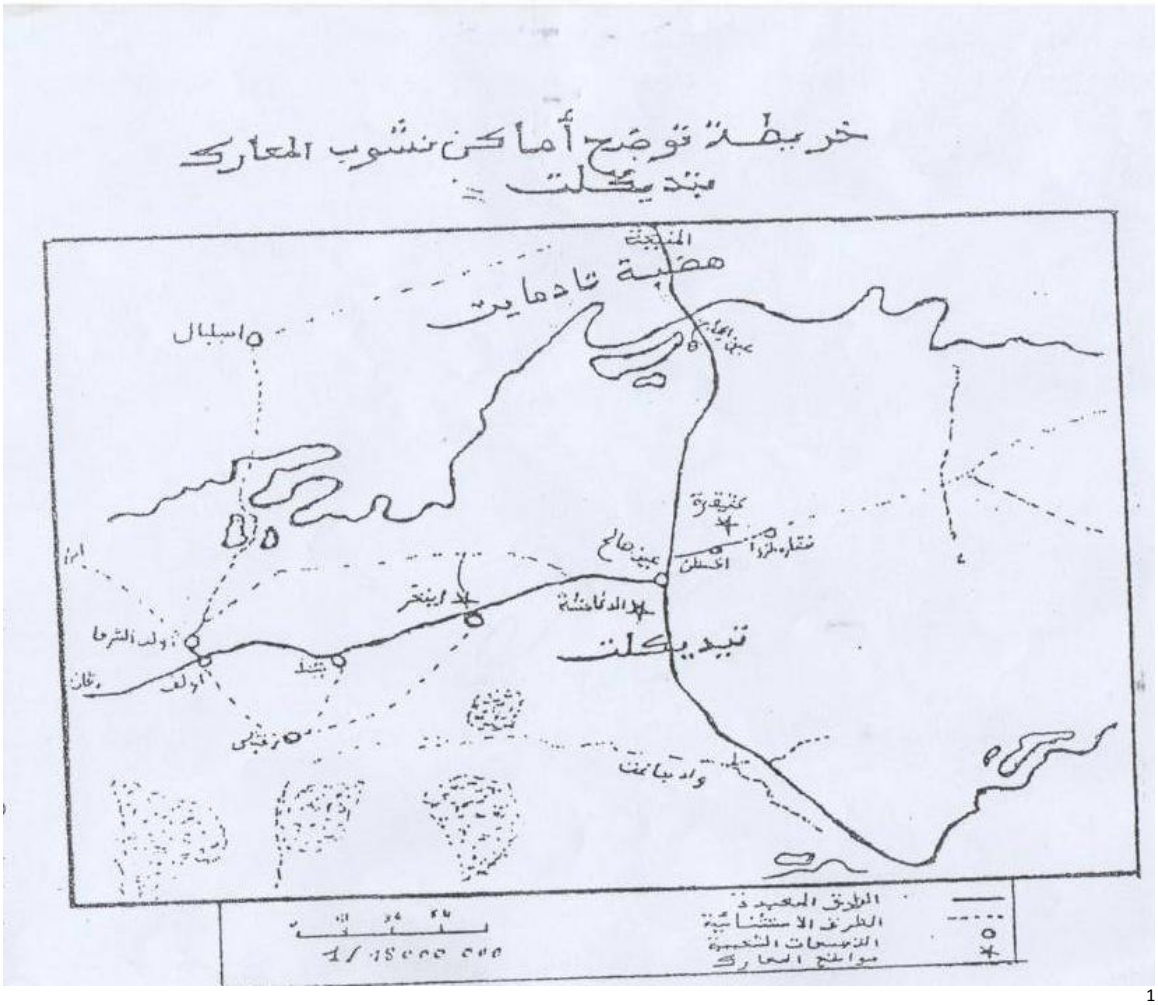

[1]

[1]محمد باي بلعالم،ج2،مرجع سابق،ص06.

ببلوغرافيا البحث

المصادر:

اولا:المصادر بالغة العربية

1)الشهادات الحية:

- تاوزا عبد القادر،شاعد عيان على أحداث الثورة الجزائرية،تاريخ المقابلة 29 مارس 1014م،تمقطن،الساعة18:00.
- عمراني عمران:أستاذ في مادة التاريخ وأحد كتاب وباحثي في تاريخ المنطقة، تاريخ المقابلة :2014/03/29،تمقطن–أولف،الساعة:17:00.

2)**الكتب:**

- روهلفس غيرهارد:عبر افريقيا: **رحلة من البحر المتوسط الى بحيرة تشاد الى خليج غينيا**، تر:عماد الدين غانم، ج1 ، ط1 ، مركز الدراسات و البحوث الافريقية، سبها:1974م.

3)**القواميس والمعاجم:**

- بن المنظور ابو الفضل **:لسان العرب**، مج4 ، ط1 ، دار صادر ، بيروت 1997 :م

المذكرات:

- بن دارة محمد:**السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1952-1962**،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث،اشراف جمال قنان،جامعة الجزائر:1998.
- رشدي جرابة محمود: **الصحراء الجزائرية خلال العصر الحجرى الحديث**, رسالة ماجستير تحت إشراف: عبد العزيز بن حرش, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية , جامعة منتورى, قسنطينة:2008-2009 .

4)**المراجع:**

- أبو العيد دودو:**الجزائر في مؤلفات الرحالين الالمان1830-1855**،بط،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر:1989.
- احمد ابن اسحاق اليعقوبى:**البلدان**، تر، محمد الامين الصناوي, ط1دار الكتب العلمية، بيروت 2002.
- احميده عميراوي ، سليم زاوية ، محمد السعيد قاصري ، **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844-1916** ،الجزائر :دار الهدى:2009.

- التهامي الغيتاوي: **سلسلة الثورات في ابرز شخصيات من علماء وصالحي إقليم توات**, ب ط, ج01, منشورات دار ONEB، الجزائر، 2005م.
- دحمان تواتي ومقلاتي ومحفوظ رموم:**الثورة الجزائرية في أقليم توات 1956-1962**،منشورات سليمان بن علي لحماية آثر الثورة،الجزائر:1990م.
- سعد الله أبو القاسم**: أبحاث واراء في تاريخ الجزائر,** ج2, الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1981م.
- سعيدان بومي**: سكان تيديكلت القدماء والاتكال على النفس** ،ب ط،الجزائر:2005م.
- -س-هوراد **: أشهر الرحلات في غرب أفريقيا**، ترجمة الشيخ عبد الرحمان عبد الله ، ج1، ط1، الهيئة المصرية للكتاب، مصر:1996م.

- عبد الرحمان الهاشمي: **أمجاد في ذاكرة اولف** ، ج 1 الجزائر: 2005م.
- عبد الرحمان بالنوي**: دراسة جغرافيا وتاريخ وعادات البلاد**, وهران,1909.
- عبد الرحمان بالنوي**: نشرة المراسلات الافريقية**, المدرسة العليا للأدب الجزائر, ج03،مطبعة جمعية العمالات .
- عبد الله كروم:**رحلات بإقليم توات**، ب'ط، دار النشر دحلب الجزائر:2007م.

- عبد القادر شرشار **:دور الحركة السنوسية في مقاومة الشريف محمد بن عبد الله**،الملتقى الوطني الاول والثاني حول دور الزوايا إبان المقاومة والثورة،15-16ماي2005م،وزارة المجاهدين، الجزائر:2007م.
- **عمر هلال**:الطرق الصوفية ونشر الاعلام والثقافة العربية بغرب افريقيا الصحراء, بط, وزارة الثقافة, الجزائر, ب,ت .
- فرج محمود فرج: **إقليم توات بين القرنين 18-19**م, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر1977م.
- قدي عبد المجيد: **صفحات مشرفة من تاريخ مدينة أولف العريقة**, دار هومة للنشر,الجزائر,2005م
- محمد الصالح حوتية :**توات والازواد خلال القرنين الثاني عشرو الثالث عشر** ، ج01دار الكتاب العربي ، الجزائر2007م.
- محمد باي بالعالم: **إرشاد الحائر إلى معرفة قبيلة فلان في جنوب الجزائر**, ج01, ، د ط،دار دهومة ،الجزائر:2005 م.
- محمد باي بلعالم:**الرحلة العلية الى منطقة توات لذكر بعض الاعلام وآلاثار والمخطوطات والعادات ومايربط توات من الجهات**،ج1،د ط،دار دهومة، الجزائر:2005م.
- محمد باي بلعالم **: الرحلة العلية إلى منطقة توات** ،ج2 ، د ط،دار دهومة ،الجزائر:2005 م.
- محمد بن سويسي :**دراسة المجموعات الاثرية لمتاحف أدرار**،طبعة الجاحظية:2003م .
- مرموري حسن: التوارق بين السلطة التقليدية و الادارة الفرنسية في بداية القرن **العشرين**، ط 1، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر: 2010 م.

منشورات

- مياسي إبراهيم: **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1834-1837**, دار دهومة للطباعة والنشر الجزائر,2005م.
- صالح مختاري:**أسرار الاستطان الاوروبي الفرنسي على الجزائر المحروسة**:2005
- يحي بوعزيز:**من تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية**،ط1،دار البصائر، الجزائر:2009م.
- يحي بوعزيز: **ثورات الجزائر في القرنين 19و20**,ط02,ج01, منشورات المتحف الوطني الجزائري: الجزائر, 1996م.

5)المجلات والتقارير والندوات:

- أحمد مريش:**التوسع الفرنسي في الجنوب الجزائري وردود فعل سكان الاهقار 1916**،مجلة المصادر،ع11،السداسي الاول،الجزائر:2005.
- البركة قدي:محاضرة للأستاذ قدمت في ملتقي للسياحة 2006/11/26،آولف
- سماعيلي مولاي عبد الله: جهادية الزاوية الرقانية وتأثيرها في توات، ندوة علمية، أ ولاد اوشن، ادرار: 2012
- فارس كعوان:**الاستشراق الفرنسي والتراث التواتي**،قراء في رحلة عبد القادر بن ابي بكر بن هيبة الله،دورية كان التاريخية،ع12:يونيو2011.

06)الموسوعات:

- عبد العزيز عبد الله:**الموسوعة المغربية للأعلام البشريةوالحضارية**،وزارة الأوقاف ووزارة الشؤون الإسلامية:1976م.

ثانياً: المصادر والمراجع باللغة الفرنسية:

1) المصادر:

- Ie capitaine Bajolle :le sahra d'ouagla,de oud mai, àl'oued lgarghar. Alg :1887

- Cornqnd,gop cit,1830.

- Rohlfs in tout et ain salan;Guallamel aé;LIBRAIRIé.editeur commissonne bouv la maine;les colonies et lornt;rue des oul angers 3°baris:1966.

- 0 Gerhard Rohlfs :voyagrs et explforation,1vols,1ed,edition karthala,paris :2000.

2)المواقع الالكترونية:

- Huge domains.com

فهارس

-حرف الالف-

ابن لجروم:19

أبو الانوار مولاي هيبة:48

أحمد بن أحمد الشعانبي29

إميل جنتيل:34

أنجلي:31

أهيتغل:30

الباشا إدريس:45

الحاج أحمد: 48

الحاج احمد دحا:-46 -48

الحاج محمد:10-

الحاج دادة: 17

الحاج عبد المالك:26

الحسن الوزان:25

الإدريسي:25-31

الشيخ أمود:30

الميجور لينج:28

- حرف الباء-

بابا عبد الرحمان :17

باجول: 43

بارث: 32-34.

بروتني:34

بيهاقل:34

بوعمامة:26-37-38

بومقراتن: 44

-حرف الجيم-

جولان:35

جيرارد رالفيس:25-28-32-29

جيلالي رحمون:45

'دوريو:29

دوفري:34

-حرف النون-

نابليون الثالث عشر:34

-حرف العين-

عبد النبي بوتقي:44

عبد السلام:45

عثمان البكري:29

عزي الحاج احمد:45

-حرف الفاء-

فضل الله:34

فلاترز:30

فلاموند:31

فوانو:47

فورو لامي: 35

فولي شانون:35

-حرف القاف-

قوفا:40

-حرف السين-

سوليبه:29

سي الحبيب بن مولاي:46

سي حمزة :29

-حرف الشين-

شاتوليي:34

حرف اللام-

لينغ جوردان:25

-حرف الميم-

مارتان:45

مارسيل بالات:13-26

دوكلومب:29 **-حرف الراء-** رابح:34 رومجي:36 **-حرف الكاف-** كلوب: 36 كلوستر:44 كونتينسط :48	محمد الحسن19 مورتيس فانغر:26 محمد بن عبد الرحمان ابي نعامة:48 مولاي احمد بن محمد:46 مولاي عبد الله الرقاني: 41

-حرف الألف-

ادرار: 31

امبلبال:31

ازقر: 30 -31

اولف:6-9-14-15-16-20-25-31

أقسطن:11

اسول:11

اولف الكبير:16

وأولف الوسط :16

اخنوس:16

أولاد الحاج: 16

اينر: 16

آقبلى: 18-20-31-25-47-48

أولاد مولاي رشيد: 16

اوروبا: 25

اليزي:31

-حرف الباء-

بنغازي:6

-حرف التاء-

تيديكلت: 6-7-8-9-12-14-15-16 -

18-21-22-33-47-48

متليلي:14

تمنطيط:22

تفيلالت:28

تسابيت :31

تيماينين:30

تيط :26-12-18-47-48

تماسين:22 -29

-حرف الجيم-

الجلفة:14

جانت:14

الجديد:16 -17

-حرف الدال-

دلدول:26

-حرف الراء-

الرايس:25

الركينة: 16-17

الرمان:26

رقان:22-31

-حرف الزال-

زاوية مولاي هيبة: 10

زاوية سيدي موسى:31

زاوية حينون:16-11

-حرف السين-

الساورة:26

سيدي عبد الحاكم: 31

تمنراست:14
تمقطن:16
توات:14-22-25-28
تقراف:16
تمبكتو:19-20-25

-حرف الفاء-

الفقارة الكبيرة: 10
فقارة العرب:12
فرنسا:14
فقارة الزوى:10-11
فرنسا 25-28-29

-حرف القاف-

قصر العرب:11
قصر باجودة:12
قصر الدغامشة:12-40
قصور اينغر:12-48
قصر الخال:12
قصبة السيد: 16
قصبة الجنة: 16
قصر المهدى:16
قورارة:14
قصبة بلال: 16
قصبة ميخاف: 16

-حرف العين-

عين صالح:9-11-19-31--26-28-29-
44-43
عمانات: 16
عين الصفراء:22

-حرف الغين-

غدامس :25-29
غرداية:19
الاغريق:26

-حرف الطاء-

طنجة:26

-حرف الام-

ليبيا:6
لندن: 25
مصر:14
المنصور: 16
المرقب :16
المنيعة:19-31
مطريون:15
المنيعة:26
معسكر:29

-حرف الواو-

وارجلان:17

القطارة:31
قصبة حبادات: 16
قاوا:20
واحة سلافن:10-11
وهران:22
ورقلة:30

-حرف الالف-

أولاد باجودة:48

أولاد بابا عيسى:12

أولاد بن عبد الكريم: 17

أولاد البريشي:15

أولاد باحمو:11

أولاد بلقاسم:12

أولاد الرقاني: 15

أولاد زنان:-12-21-25

أولاد سيدي بوحفص:-11-13-17-10

أولاد سيدى الجيلالي:10

أولاد سيدي الحاج محمد:10

أولاد ديدوة: 10

أولاد الطالب علي:11

أولاد عزي:17

أولاد المختار:12-10

أولاد يحي:12

-حرف الباء-

-بني هلال:13

-حرف العين-

عبد الدايم:17

الادارسة:13

العلويين:13

-حرف القاف-

قبيلة زناتة:13

قبيلة البرامكة:14-17

فـــــــهرس الموضوعات

العنـــــــــــــــوان	الصفحة
مقدمة	أ
مدخل	4-2
الفصل الاول:التعريف بمنطقة تيديكلت	22-06
المبحث الاول :خصائص المنطقة الطبيعية	08-07
المبحث الثاني:التركيبة السكانية والنشاط الاقتصادي	20-08
المبحث الثالث:النشاط السياسي والتنظيم الاداري	22-20
حوصلة	22
الفصل الثاني:مرحلة التوسع الفرنسي بمنطقة تيديكلت	26-23
تمهيد	24
المبحث الاول:المحاولات الأوروبية الأولى لاستكشاف تيدكلت	26-24
المبحث الثاني:البعثات الاستكشافية الى المنطقة	31-26
حوصلة	31

الفصل الثالث: إخضاع المنطقة للاحتلال الفرنسي.	33-32
تمهيد	33
المبحث الأول: الحملات الفرنسية العسكرية على المنطقة	36-33
المبحث الثاني: ردود أفعال السكان على الغزو الفرنسي	46-36
المبحث الثالث: فشل المقاومة واحتلال تيديكلت	49-46
حوصلة	49
الخاتمة	52-50
الملاحق	68-53
ببلوغرافيا البحث	74-69
فهرس الاعلام	77-75
فهرس القبائل والمجموعات	78
فهرس الاماكن	80-79
فهرس الموضوعات	82-81